

**بلاغة التركيب الوصفى فى الحديث النبوى
"اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أنموذجا"**

دكتورة

هانم محمد حجازى الشامى

أستاذ النقد والبلاغة المساعد

كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

ملخص البحث باللغة العربية:

إن المتأمل في أسلوب الحديث النبوي يجد في ترتيب ألفاظه، وبناء تراكيبه، وصوغ أساليبه قصدية في الإنتاج ، تتمثل في خاصيتي النضام والتقارن، تهدف الأولى إلى الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص. والثانية: تشمل عناصر المعرفة ، من مفاهيم وعلاقات تضمن للنص الاستمرارية والتوجيه نحو هدفٍ ما. ويتضح من قصدية التركيب ثلاث خواص؛ خاصة عقلية، خاصة توجه أو تعلق، خاصة تمثيل معرفي. تصب جميعها في مجرى التواصل؛ ليقيم تصورًا جامعًا بين النص وملتقيه.

ويأتي البحث للكشف عن أسلوبية التركيب الوصفي المقترن بالأسلوب المجازي، والكشف عن أنظمتها الجمالية، وأسراره البلاغية؛ بوصفه أداةً يتوسل بها إلى درك المعاني، والوقوف على المقاصد المستكنة فيه. ويستثمر البحث معطيات اللسانيات النصية الحديثة، وضوابطها الإجرائية أساسًا للتحليل من خلال دراسة البنية التركيبية، ومحددات العلاقة التي تربط بين الألفاظ، وطرائق ائتلافها، وأسلوب ترتيبها، ومن ثم الوقوف على دلالاتها، والكشف عن دقائق معانيها. هذا التساند الذي يكسب الكلام سبغًا وحبكًا، وجمالًا ورونقًا - متخذًا (التناس) محورًا - معتمدًا على تداولية الأسلوب الذي يتخذ - في الأساس - مستويين من التعبير عن الأفكار وتصويرها: عملية تصوير لفكر المُبلِّغ، وعملية إدراك المادة المُبلَّغة التي تختلف وفقًا لإنتاجية التلقى.

Eloquence of descriptive structure and stylistic prophetic expression

"Al Luwlu wa Al Marjan as agreed by the two Sheikhs:

Model"

The meditator in the style of the Prophetic Hadith finds in the order of its words, composition of its structures, and the formulation of its styles are intentional in production; represented by collocation and comparison features. The first feature aims at the procedures used to provide interconnection between elements of the text. The second feature includes the elements of knowledge such as concepts and relationships that ensure continuity and direction of the text towards a goal. There are three properties evident from structural intention: mental property, property of orientation or attachment, and property of knowledge impersonation. All of them pour into the course of communication, to establish a comprehensive perception between the text and its recipients.

The aims of this research are to reveal the stylistic prophetic expression represented in the descriptive structure associated with the metaphorical style, and to

explore its aesthetic purposes and rhetorical secrets; as a tool to understand the meanings, and to identify the hidden purposes enshrined in it. The research utilizes the data of modern linguistics and its procedural controls as a basis for analysis through studying the syntactic structure, relationship determinants that connects the words, its coalition modalities, its arrangement style and then to stand on its significance and to reveal its precise meanings. This interconnection provides the speech with cohesion, coherence, beauty and splendor. This takes the intertextuality as axis and depends on the deliberative style, which uses two levels of ideas expression and figuration; one of them figure the sender ideas and the other level is perception of the sending articles which varies according to the productivity of the recipients....

اتسمت البلاغة النبوية بقدرتها على التصوير الموحى، والتشبيه الموضح، والاستعارات المعبرة عن الواقع، الكاشفة عن أبعاده، والكنائيات المشتملة على الرمز والإيحاء؛ ليرهن على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤثر التعبير عن المعنى بالصورة الحسية المستمدة من البيئة؛ لتقريبها إلى الأذهان، ثم إن الخطاب النبوي له خصوصيات في استعمال الألفاظ، فقد اختص كثيراً من الألفاظ باستعمالات خاصة به مما يدل على القصد الواضح في التعبير، فاستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر،، فجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته⁽ⁱ⁾.

وكان من أبرز مظاهر الخطاب النبوي اعتماده على الوصف، بوصفه وسيلة رئيسة للتصوير من جهة، وأثره في بناء التركيب (السيك/ الحبك)، حيث الترابط النحوي، والالتحامى من جهة أخرى؛ لذا كان عماد البحث إحصاء الصفات الواردة في أحاديثه عليه وسلم؛ لبيان جمالية الوصف التصويرى التوضيحي المبني على الترابط الرصفي والمفهومي، فكان كلامه عليه وسلم على جهة الصناعتين اللغوية والبيانية، فجاء في الأولى مُسدّد اللفظ، مُحكم الوضع، جزل التركيب، متناسب الأجزاء، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه، واللفظ وضريبه في التأليف والنسق،...، وفي الثانية حسن المعرض، بين الجملة، واضح التفصيل، ظاهر الحدود جيد الرصف، متمكن المعنى، بديع الإشارة، غريب اللمحة، ناصع البيان من سمو المعنى؛ وفصل الخطاب، وحكمة القول، ودنو المآخذ، وإصابة السر⁽ⁱⁱ⁾....

محتويات البحث:

- تشتمل الدراسة على ملخص، ومقدمة، وثبت بجدول إحصائي يتناول أنواع الصفة التي وردت في (كتاب اللؤلؤ والمرجان)، ثم عرض تحليلي يتناول عدة مباحث:

المبحث الأول: في مفهوم المصطلح، ويعرض مفهوم المركب وأقسامه، ومفهوم التركيب والتضام، والتركيب والتلازم، ثم يُظهر خصوصية المعنى بين (الوصف والصفة)، موضحًا الوصف والصفة عند اللغويين، والوصف والصفة عند البلاغيين.

المبحث الثاني: بناء التركيب النبوي وفاعلية السياق، ويشتمل على نقطتين: الأولى: بلاغة (القيد/الصفة) وفاعلية التشبيه التمثيلي. الثانية: بلاغة (القيد/الصفة) وفاعلية الاستعارة التمثيلية. ثم بيان بأهم النتائج المترتبة على ذلك.

الإطار الذي يتبناه البحث:

- اتبع البحث المنهج التكاملي الذي يأخذ من مختلف المناهج، لاسيما المنهج الإحصائي؛ لاعتماده على إحصاء الظاهرة وتصنيفها، ومدى تأثيرها في تشكيل الأسلوب، وارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. كما يعتمد البحث على المنهج التحليلي الذي يكشف عن أسرار جمال الوصف، وفاعليته في تشكيل المجاز، ولا يغفل البحث عن الاستعانة بالمنهج السيميائي؛ لأهميته ودوره في بيان المنظومة التواصلية بأطرافها المعروفة، من متكلم ومتلق ورسالة ووسيلة اتصال؛ إذ الفعل الدلالي لا يمكن تصوره بمعزل عن المحيط النفسي والاجتماعي والظرفي الذي يوجد ضمنه محلل الخطاب. مما يجعل النص النبوي نصاً منفتحاً، لا تحتويه قراءة، ولا يمكن لأي تأويل أن يغلقه، هذه السمة جعلته يحقق إعجازه الأدبي البلاغي في إحداث التوازن الإبداعي بين جمالية رصفه ونظمه المنتظم، ونسق الوجود المتغير.

- عمد البحث إلى تتبع الإحصاء؛ لبيان عنصر التضام في التابع والمتبوع، وأن مجيء التابع لم يكن عبثاً، وإنما لعلة بلاغية اقتضاها المقام، وحثَّ عليها السياق، مبيِّناً فاعلية (القيد/الصفة) بصوره المتنوعة في الأحاديث التي أُشير إلى إحصاء الصفة فيها، مع بيان الوصف التعبيري بوصفه

أداةً للتصوير، ولا أدعى أنني ألممت بكل الأحاديث، بل أتناول بعضها بالتحليل البلاغي مع الإشارة إلى المواضع الإحصائية الأخرى لمن أراد التبحر فيها.

- جاء اختيار كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أنموذجاً)؛ إذ جمع فيه المؤلف الأحاديث المتفق عليها في صحيح البخاري ومسلم.

-اعتمد كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان)، على تعريف الحديث النبوي عند شيخ الإسلام ابن تيمية: "الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ- هُوَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ- يَنْصَرِفُ إِلَى مَا حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ: مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ"⁽ⁱⁱⁱ⁾. ومن هنا كان عدد الأحاديث التي جمعها مؤلف الكتاب (٢٠٠٦)^(iv).

- اتجهت الدراسة إلى الأحاديث الممثلة في الأقوال فقط، واعتبرت الفعل والإقرار من باب السنة.

- بلغ عدد الأحاديث التي جاءت- في الكتاب- مكررة بالراوى نفسه، و اللفظ ذاته (٢٦) ستة وعشرين حديثاً، أرقامها كآلاتي: (٨٦، ١٢٠٠) - (٩٢، ١٥٢٩) - (١٠٧، ١٨٥٤) - (١٩٤، ١٥٣١) - (٨٠٧، ٨٠٥) - (٩٥٨، ١٠٨٢) - (٩٥٩، ١٠٨٣) - (١١٤٨، ١١٤٩) - (١١٥٠، ١١٤٩)^(v)، (١٢٤٤، ١٢٤٣)، (١٤٦٣، ١٨٩٠)، (١٥٥٢، ١٧٦٧)، (١٧١٣، ١٧٢١) - (١٧٤٦، ١٧٢١).

- بلغ عدد الأحاديث التي جاءت باللفظ ذاته مع اختلاف الراوى: (٢١) واحداً وعشرين حديثاً، أرقامها كآلاتي: (٣٢٧، ٣٢٩) - (٨٤٤-٨٤٥) - (٩٩٣، ٩٩٤) - (١١٣٤، ١١٣٥) - (١٤٥٢، ١٤٥٣) - (١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠) - (١٤٩٧، ١٤٩٨) - (١٥٣٥، ١٥٣٦) - (١٦٨٤، ١٦٨٥) - (١٨٦٢، ١٨٦٣).

-وردت أحاديث للراوى ذاته، في السياق نفسه، مع اختلاف بعض الألفاظ، ولم تعده الدراسة من باب التكرار^(vi).

ثبت بإحصاء الصفات الواردة في كتاب اللؤلؤ والمرجان:

م	نوع الصفة	رقم الحديث و الصفة الواردة فيه
١	الصفة المفردة	(٥) المفروضة (٨) المكتوبة- المفروضة (١١) أهل كتاب (٢٩) الآخر ٣٠ الآخر- الآخر- الآخر (٣٧) خالصًا (٤٩) الحازم (٥٠) مبرور (٥٦) الموبقات- التي - المؤمنات- الغافلات (٦٨) أليم (٦٩) مخلصًا - مخلصًا - مخلصًا (٧١) مسلمة- الفاجر (٨١) كاملة- كاملة- كثيرة - واحدة (٨٤) صبر- مسلم (٨٧) أمينًا (٩٢) شديد (٩٤) المملوك (٩٥) مفسطًا (١٠٠) الذي (١٠١) باردًا- باردًا (١٠٢) متمليء- الدنيا، - الدنيا، - الصالح - الصالح - الثانية- الدنيا - السادسة - الدنيا- الصالح - قاعد- المنك (١٠٣) أبيض - الدنيا- الثانية - الثالثة- الرابعة- الخامسة- السادسة- السابعة- المعمور- باطنان - ظاهران (١٠٤) آدم- طوالاً - جعدًا - مرئوعًا - مرئوع الخلق - سبط الرأس - خازن النار (١٠٦) ربة- أحمز (١٠٧) الدجال - أعور - اليمنى - طافية (١٠٨) رجل الشعر- آدم - الرجال، - ابن - جعدًا - قططًا - أعور العين - اليمنى - الدجال (١١٣) عدن (١١٥) واحدًا - مرلة - مفلطحة - عقيفاء - مخدوش (١١٦) ملتوية (١٢٠) واحد - شكور - الأيمن (١٢٣) ابن (١٢٤) شديد (١٢٥) الأسفل (١٣١) كثيرًا - كثيرًا - كثيرًا (١٣٢) مسلمة - البيضاء - الأحمر - الأسود (١٣٣) شديد - البيضاء - الأسود (٢٢٦) النبي - الصالحين - صالح (٢٢٧) مجيد (٢٢٨) مجيد (٢٥١) الأول (٢٩٥) الواحد (٢٩٨) الحرام - الأقصى (٣٠٥) الصالح (٣١٦) النجار (٣٤٥) الدجال (٣٨٢) سمينًا - حسنتين (٣٨٧) الذي (٣٨٩) الخمس (٤٣٢) واحدة (٤٣٤) الدنيا- الآخر (٤٤٤) طويل (٤٥٢) المعقلة (٤٦٠) الذي - الذي - الذي (٤٦١) الكرام (٤٩٣) الثانية - الثالثة - أقرن - الرابعة - الخامسة (٤٩٥) مسلم (٤٩٦) الذي (٥٢٢) ابن (٥٢٤) الدجال (٥٣١) مسنى (٥٣٣) الأولى (٥٥١) العظيم (٥٥٤) المؤمن - الفاجر (٥٥٨)

صَالِحٌ (٥٦٩) ابن (٥٧٤) الْجَامِعَةُ - الْفَاذَةُ (٥٨٢) رَابِحٌ - رَابِحٌ (٥٨٩)
الْمَلْهُوفَ (٥٩٠) الطَّيِّبَةُ (٥٩٣) الْوَاحِدُ (٥٩٥) طَيْبٌ (٥٩٧) طَيِّبَةٌ (٥٩٩)
الصَّفِيّ - الصَّفِيّ (٦٠١) سَارِقٌ - سَارِقٌ - زَانِيَةٌ - زَانِيَةٌ - غَنِيٌّ - غَنِيٌّ - سَارِقٌ - زَانِيَةٌ
- غَنِيٌّ (٦٠٢) الْمُسْلِمِ - الْأَمِينُ - الَّذِي - مَوْفِرًا - طَيِّبًا (٦١٠) الْعَادِلُ (٦١١)
شَحِيحٌ (٦١٢) الْعُلْيَا - السُّفْلَى - الْعُلْيَا - السُّفْلَى (٦١٣) الْعُلْيَا - السُّفْلَى (٦١٤)
خُلُوةٌ - الْعُلْيَا - السُّفْلَى (٦١٦) الَّذِي (٦٢٥) خُلُوةٌ (٦٢٦) خُلُوةٌ (٦٣٢)
شَدِيدَةٌ (٦٤٣) خُدَّتَاءُ الْأَسْتَانِ - سَفْهَاءُ الْأَخْلَامِ (٦٥٥) أَمِيَّةٌ (٦٧٨)
مُتَابِعِينَ (٧٠٧) صَائِمٌ (٧٢٣) الْأَوَّخِرِ - الْأَوَّخِرِ (٧٢٤) الْأَوَّخِرِ - الْأَوَّخِرِ -
الْأَوَّخِرِ (٧٢٦) الْأَوَّخِرِ (٨٤٩) الْآخِرِ (٨٦٠) الْآخِرِ (٨٨٠) جَبَلٌ (٨٨١)
الْحَرَامُ (٨٨٢) الْحَرَامُ (٩١٣) كَانِيَةٌ (٩١٤) كَانِيَةٌ (٩٢٤) الْمُدْلِجِيّ (٩٣٤)
الْآخِرِ (٩٥٠) الْآخِرِ (٩٦٤) مُسْلِمًا (٩٧٢) مُحَفَّلَةٌ (٩٩٨) مَعْلُومًا (١٠١٥)
الْبَحْرِيّ (١٠٣٤) مَعْلُومٌ - مَعْلُومٌ - مَعْلُومٌ (١٠٤١) ذَكَرٌ (١٠٥٢) مُسْلِمٌ
(١٠٥٣) صَالِحًا (١٠٧٠) الْأَشْعَرِيُّونَ (١٠٧١) بَنُ (١٠٧٣) سَاقِطًا (١٠٨٠)
الْمَمْلُوكِ - الصَّالِحِ (١٠٩١) مُسْلِمٌ - الزَّانِي (١٠٩٤) حُرْمٌ - مُتَوَالِيَاتٌ (١١٠٠)
ابْنَةُ (١١٠٦) الثَّالِثَةُ (١١٢١) بِنُ (١١٢٦) الْآخِرِ - الْآخِرِ - الْآخِرِ (١١٢٧)
الْآخِرِ (١١٣٢) بِنُ (١١٤٥) بِنُ - بِنُ (١١٦٢) الرَّحْمَنِ - الرَّحِيمِ - رَسُولِ اللَّهِ -
عَظِيمِ الرُّومِ (١١٧٢) بِنُ - بِنُ - بِنُ - بِنُ - بِنُ (١١٧٣) بِنُ (١١٧٩)
بِنُ (١١٩٨) بِنُ (١٢٠٥) الْمُسْلِمِ (١٢٠٩) الَّذِي - الَّذِي (١٢١٢)
جَاهِلِيَّةٌ (١٢٥٠) قَائِمَةٌ (١٢٥٥) الْمُعَلَّمَةُ (١٢٥٩) الْمُعَلَّمِ (١٣١٠)
مُغْلَقًا (١٣٣٤) وَاحِدٍ (١٣٣٥) وَاحِدٍ (١٣٥١) مُرَجَّلٌ جُمَّتُهُ (١٣٥٩)
وَاحِدَةٍ (١٤٠٤) الثَّلَاثَةُ (١٤١٢) ابْنِ (١٤٢٩) الْهِنْدِيِّ (١٤٣٠)
السُّودَاءِ (١٤٣٧) طَيِّبَةٌ (١٤٣٨) الصَّالِحَةِ (١٤٤٧) رَطْبَةٌ (١٤٦٧)
مُضْطَجِعٌ - قَائِمٌ - الْأُولَى - مُسْتَلْقٍ - قَائِمٌ - الْآخِرِ - الْأُولَى - الْأُولَى - عُرَاةٌ - أَحْمَرٌ -
سَابِحٌ - كَثِيرَةٌ - كَرِيهَةٌ - مُعْتَمَةٌ - طَوِيلٌ - عَظِيمَةٌ - مُبْنِيَةٌ - مُعْتَرِضٌ - الْبَيْضَاءُ - الْأُولُ -
الْمَكْتُوبَةُ - الْعُرَاةُ - الَّذِي - الطَّوِيلُ - الَّذِينَ (١٤٦٩) شَدِيدَةٌ (١٤٧١) الْكَثِيرُ -

<p>الْكثير - أُخْرَى (١٥٢٧) ابنُ (١٥٢٩) شَلِيدٍ (١٥٣٢) الأَحْمَرِ (١٥٣٥) بْنِ (١٥٣٨) زَكِيَّةَ (١٥٤٥) بن (١٥٤٨) ضَعِيفًا (١٥٥٦) وَاحِدًا (١٥٦٥) الْأُمَّة - بِنُ (١٥٨٥) الأَعْلَى (١٥٩٢) وَاحِدٍ (١٦٠٤) بن (١٦٠٥) بن (١٦١٤) بن (١٦١٥) الوَثْقَى - بِنُ (١٦٢٤) بن - كَرِيمًا (١٦٢٦) وَاحِد - وَاحِدٍ (١٦٢٧) وَاحِدَةً (١٦٣٣) بن (١٦٥١) المِائَةِ (١٦٥٤) رَكِب - ذُو - الْأُمَّة (١٦٧٤) الَّذِي (١٦٧٦) الَّذِي (١٦٧٧) الرَّجِيمِ (١٦٨٧) طَيِّبَةً - خَبِيثَةً (١٦٩٧) مَنْفُوسَةً (١٧٠٧) الخَصِيمُ (١٧٤٨) فَلَاةٍ (١٧٥٠) وَاحِدًا (١٧٥٣) عَاصِفٍ (١٧٧٣) العَظِيم - السَّمِينُ (١٧٧٧) بَيْضَاء - عَفْرَاءَ (١٧٧٨) وَاحِدَةً (١٧٩٠) مُعْتَدِلَةً (١٧٩١) وَاحِدَةً (١٧٩٥) شَكُورًا (١٧٩٨) الصَّالِحِينَ (١٨٠١) الجَوَاد - المُضَمَّر - السَّرِيعَ (١٨٠٣) العَارِب - الشَّرْقِيَّ (١٨٠٤) الدَّرِيَّ - العَابِرَ (١٨٠٥) دُرِّي - الأَنْجُوح - العَيْن - وَاحِدٍ (١٨٠٦) مُجَوَّفَةً (١٨١١) أَمْلَحَ (١٨١٣) المُسْرِعَ (١٨١٤) مَتَّعَفٍ - جَوَاطٍ - مُسْتَكْبِرٍ (١٨١٥) عَزِيْزٍ - عَارِمٍ - مَنِيعٍ (١٨١٦) بِن - بن (١٨١٧) عُرَاةً - عُرْلًا (١٨١٨) عُرَاةً - عُرْلًا - الصَّالِحَ (١٨٣٥) عَظِيمَةً (١٨٤١) النَّبِيَّ (١٨٤٥) المُطْرَقَةَ (١٨٥٠) كَذَّابُونَ (١٨٥٥) الكَذَّابَ (١٨٥٦) بَارِدٌ - بَارِدٌ - بَارِدٌ (١٨٦٤) وَاحِدًا (١٨٦٨) حَسَنٌ - حَسَنٌ - حَسَنًا - عُسْرَاء - حَسَنٌ - حَسَنًا - حَامِلًا - وَالِدًا (١٨٨٧) وَاحِدٌ</p>		
<p>(١٦) أَشْهَدُ لَكَ بِهَا (٢٠) يَشْهَدُ (٤٠) ادَّعَى - لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ (٤٤) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ (vii) (٤٥) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ (٥١) تَصَدَّقُ (٦٨) لَا يَنْظُرُ اللَّهُ - بَايَعَ إِمَامَهُ - أَقَامَ سُلْعَتَهُ (٨٠) يَعْمَلُهَا - يَعْمَلُهَا (٨٤) يَنْقَطِعُ بِهَا مَالَ (٨٦) اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ - لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (٨٧) رَدَّهُ عَلَيَّ - رَدَّهُ عَلَيَّ (٩٣) أَوْحَاهُ اللَّهُ (٩٤) آمَنَ بِنَبِيِّهِ - كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّةٌ (١٠٢) أَسْمَعُ فِيهِ (١٠٤) أَرَاهُنَّ اللَّهُ (١٠٨) تَضْرِبُ لِمَتِهِ - يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً - يَطُوفُ بِالنَّبَاتِ (١١٥)</p>	<p>رقم الحديث و الصفة الواردة فيه</p> <p>الجملة الفعلية</p>	<p>٢</p>

تَعْرِفُونَهُ (١١٩) قَدْ امْتَحَسُوا-عَمَلُوهُ-قَدَمُوهُ -يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ-يُعَلِّمُنِي -
أَحْمَدُهُ بِهَا (١٢٠) لَمْ يَغْضَبْ - لَمْ يَغْضَبْ - لَمْ يَغْضَبْ - لَمْ يَغْضَبْ - لَمْ يَغْضَبْ -
يَغْضَبُ - دَعْوَتُهُ - لَمْ يَفْتَحْهُ (١٢٧) تَوَضَّعَ - يَغْلِي (١٢٨) أَبْلُهَا بِبِلَالِهَا (١٢٩)
تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ (١٣٠) لَا يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ (١٣١) سَدَّ الْأَفْقَ، سَدَّ الْأَفْقَ، سَدَّ
الْأَفْقَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (١٣٥) لَا يُحَدِّثُ (١٩٤) يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ (٢١٦) حَتَّى لَا
يَسْمَعَ التَّائِدِينَ (٢٨٣) يَسْتُرُهُ (٢٩٩) لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ (٣١٦) أَجْلَسُ
عَلَيْهِنَّ (٣٤٣) تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ (٣٧٤) مَا انْتَبَرْتُمُوهَا (٣٨٣) يَوْمُ النَّاسِ (٣٨٧)
مَا كَانَتْ تَحِسُهُ (٤٣٢) تُوتِرُ لَهُ (٤٤٢) بَالَ الشَّيْطَانُ (٤٥٠) لَا يَدْرِي (٤٥١)
أَسْقَطْنَاهَا (٤٦٦) آتَاهُ اللَّهُ - آتَاهُ اللَّهُ (٤٦٧) آتَاهُ اللَّهُ - آتَاهُ اللَّهُ (٤٩٥) لَا
يُؤَافِقُهَا (٥٢٤) لَمْ أَكُنْ أُرِيتهُ (٥٣١) جَعَلَهَا اللَّهُ (٥٥٠) تُفَدِّمُونَهَا،
تَضَعُونَهُ (٥٧٦) تكون له إبل - تطؤه بأخفافها - لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا (٥٩١)
يَنْزِلَانِ (٥٩٣) يَلْدُنْ بِهِ (٥٩٩) تَعْدُو بِإِنَاءٍ (٦٠٠) انْبَسَطَتْ عَنْهُ -
قَالَصَتْ (٦١٠) يُظْلَهُمُ اللَّهُ - نَشَأَ فِي عِبَادَةِ - تَحَابًا فِي اللَّهِ - اجْتَمَعَ عَلَيْهِ
وَتَفَرَّقَا - طَلَبْتُهُ امْرَأَةً - تَصَدَّقَ - ذَكَرَ اللَّهُ (٦١١) تَحَشَى الْفَقْرَ (٦٣٩) يَقْرَأُونَ
الْقُرْآنَ - يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ - يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ (٦٤٠) يتلون كتاب الله - لا
يجاوزهم - يمرقون (٦٤١) تَحْقِرُونَ - لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ - يَمْرُقُونَ مِنَ
الدِّينِ (٦٤٢) يَخْفِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ - يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ - يَمْرُقُونَ
مِنَ الدِّينِ (٦٤٣) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ - يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ - لَا يُجَاوِزُ
إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ (٦٤٤) يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ - يَمْرُقُونَ مِنَ
الْإِسْلَامِ (٦٥٥) لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ (٦٥٩) لَا يَنْقُصَانِ (٦٧٣) يَدْعُ
الْمُتَعَمِّقُونَ (٧٠٧) يَفْرَحُهُمَا (٧٠٨) يُقَالُ لَهُ - يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ - لَا يَدْخُلُ
مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ (٧٣١) لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ - مَسَّهُ الرَّغْرَاقُ (٧٤٥) أَمْرُهُ أَنْ
يَحْمِلَ (٧٥٧) كَتَبَهُ اللَّهُ (٧٨٦) حَرَمَ مِنْهُ (٨٤٩) تَوَمَّنَ بِاللَّهِ (٨٥٩) حَرَمَ
اللَّهُ (٨٦٠) يُؤْمِنُ بِاللَّهِ (٨٦١) كَانَ قَبْلِي (٨٦٤) يَخْدُمُنِي - يُجِئُنَا (٨٧٢) تَأْكُلُ
الْقَرَى (٨٧٤) تَنْفِي الْحَبْتِ (٨٧٦) يُسُونُ - يُسُونُ - يُسُونُ (٨٧٧) يَنْعَقَانِ

بِعَمِيمَا (٨٨٠) يُحِبُّنَا (٩٠٥) سَمَاهُمُ (٩٢٩) تُلَاعِبُهَا (٩٣٠) تُلَاعِبُهَا (٩٣١)
تُلَاعِبُهَا (٩٣٢) تُلَاعِبُهَا (٩٤٥) عَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ (٩٥٠) ثُوْمُنُ بِاللَّهِ (٩٥٨)
يَنْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ (٩٦٠) لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، لَيْسَ فِي كِتَابِ (٩٦٤) أَعْتَقَ
امْرَأَةً (٩٩١) قَدْ أُبْرِتْ (١٠٠١) يَغْرِسُ غَرْسًا- كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ (١٠٠٥) قَدْ
أَفْلَسَ (١٠١٤) لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا (١٠٢٨) لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ- يَزْعَى حَوْلَ
الْحِمَى (١٠٣٠) تُلَاعِبُهَا (١٠٥٢) يُوصِي فِيهِ (١٠٥٣) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ-
تَبْتَعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ (١٠٥٩) لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ (١٠٦٠) لَنْ تَضِلُّوا
بَعْدَهُ (١٠٧٢) يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٠٧٣) يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٠٩١)
يَشْهَدُ (١٠٩٤) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. (١١١١) تَفْتَرُونَهُ (١١٣٣)
يُعْرَفُ بِهِ (١١٤١) مَلَكَ بَضْعَ امْرَأَةٍ- بَنَى بُيُوتًا- اشْتَرَى غَنَمًا (١١٧١) فَعَلُوا
بِنَبِيِّهِ- يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ (١١٧٣) قَدْ أَطَلَّتْنِي (١١٧٤) دَمِيتِ (١١٨١)
تَوْقِدُونَ (١٢٠١) تَخْفِقُ (١٢٠٢) جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ- جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ- جَاءَ
بِهَا تَبِعَرٌ (١٢٠٩) تَنْكُرُونَهَا (١٢١١) يَهْدُونَ (١٢٢٠) تُؤَدِّي
صَدَقَتَهَا (١٢٣١) يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ (١٢٣٢) يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (١٢٣٨) يَقْتُلُ
أَحَدَهُمَا الْآخَرَ- يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ (١٢٤٥) يُصِيبُهَا- يَتَزَوَّجُهَا (١٢٤٦)
عُرْضُو- يَرْكَبُونَ- عُرْضُوا (١٢٤٧) يَمْشِي (١٢٥٠) لَا يَضْرُهُمْ (١٣٠١)
أَسْكَرَ (١٣٥١) يَمْشِي- تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ (١٣٨٥) تَسْمَى (١٤٢١) تُوَافِقُ
الدَّاءَ (١٤٤٦) سَجَّتْهَا (١٤٤٧) يَمْشِي- يَلْهَثُ (١٤٤٨) يُطِيفُ- كَادَ يَقْتُلُهُ
الْعَطَشُ (١٤٥٥) يَرِيهِ (١٤٦٧) يَسِیحُ- قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ- يَحْشُهَا- لَا أَكَادُ أَرَى
رَأْسَهُ- يَجْرِي- خَلَطُوا عَمَلًا (١٤٦٩) يُحِبُّنَا (١٤٧١) قَبِلَتِ الْمَاءَ- أَمْسَكَتِ
الْمَاءَ- لَا تَمْسِكُ مَاءً (١٤٧٢) اسْتَوْقَدَ نَارًا (١٤٧٣) بَنَى بَيْتًا (١٤٧٤) بَنَى
دَارًا (١٤٧٦) أَعْرِفُهُمْ (١٤٧٧) أَعْرِفُهُمْ (١٥١٨) يَنْتَرَهُونَ (١٥٢٠) لَمْ
يُحْرَمَ (١٥٢٧) يَسْرِقُ (١٥٣٢) لَا يُرِيدُ (١٥٣٨) حَمَلُونَا (١٥٤٣)
يَسُوْقُ (١٥٤٥) يَجْرُهُ (١٥٤٨) يَغْرِي فَرِيَةً (١٥٥٣) تُصِيبُهُ (١٥٥٤)
تُصِيبُهُ (١٥٥٦) يَفْتَحُ اللَّهُ (١٥٥٧) يُحِبُّهُ اللَّهُ (١٥٥٩) يَحْرُسُنِي (١٦٢١)

<p>سَمِعَهُ مَنِّي (١٦٤٥) يَغْزُو فَيَأْمُ (١٦٤٦) تَسْبِقُ شَهَادَةَ (١٦٤٧) يَخُونُونَ (١٦٥٤) يُقَالُ لَهُ (١٦٦٢) يُصِيبُهُ أَدَى (١٦٦٣) تُصِيبُ الْمُسْلِمَ (١٦٨٢) يَمْشِي (١٦٩٠) تُقَدِّمُ (١٦٩٦) يَقُولُ (١٧٠٠) قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ (١٧١٠) يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ (١٧١٧) نَزَلَ بِهِ (١٧٤٧) نَزَلَ مَنزِلًا (١٧٥٢) لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا - لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا (١٧٥٤) يَغْفِرُ - يَغْفِرُ - يَغْفِرُ (١٧٦٠) قَتَلَ (١٧٧٧) لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ (١٧٩٠) حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ (١٧٩٢) لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا (١٧٩٩) يَسِيرُ الرَّكَّابُ - لَا يَقْطَعُهَا (١٨٠٠) يَسِيرُ الرَّكَّابُ - لَا يَقْطَعُهَا (١٨٠١) يَسِيرُ الرَّكَّابُ - مَا يَقْطَعُهَا (١٨٠٤) آمَنُوا بِاللَّهِ (١٨٠٥) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ - لَا يُبُولُونَ (١٨٠٦) لَا يَرَاهُمْ الْآخِرُونَ (١٨٢٨) أَصَابَ الْعَذَابُ (١٨٢٩) قَدْ اقْتَرَبَ - فَتُحَ الْيَوْمَ (١٨٣٩) تُضِيءُ أَعْنَاقَ (١٨٤٤) يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ (١٨٥٣) لَمْ يَقُلْ نَبِيٌّ (١٨٥٦) تُحْرِقُ (١٨٧٩) يَبْتِغِي بِهِ (١٨٨٦) لَا يُدْرِي مَا فَعَلَتْ (١٨٨٨) أَحْسِبُهُ.</p>	
---	--

رقم الحديث و الصفة الواردة فيه	شبه جملة	٣
<p>(٨) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١١) مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٢٠) مِنْ قَلْبِهِ (٧٤) مِنْ نَارٍ (٩٤) مِنْ أَهْلِ (١٠٠) مِنَ السَّمَاءِ - عَلَى كُرْسِيِّ (١٠٢) مِنْ ذَهَبٍ (١٠٨) كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدَمَ - عَلَى مُنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ - كَأَشْبِهِ مَنْ رَأَيْتُ بَابِنِ قَطَنٍ، (١١٩) فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١٢٠) لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ (١٢٥) مِنْ نَارٍ (١٢٦) مِنَ النَّارِ (١٦٢) مِنْ مَاءٍ (٢٩٩) مِنْ أُمَّتِي (٣١٤) مِنَ الْجَنِّ - مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ (٣٧٢) مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٣٧٣) مِنَ النَّاسِ (٣٧٥) مِنَ الْجَنِّ (٣٨٣) مِنْ نَارٍ (٣٩٢) كَسِنِي يُوسُفَ (٤٥٦) مِنْ مَزَامِيرِ (٥٢٠) مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٥٢١) مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٥٢٢) مِنَ الْجَنَّةِ (٥٢٥) مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٥٢٧) مِنَ النَّاسِ - مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٥٩٥) مِنْ كَسْبٍ (٦٢٢) مِنْ ذَهَبٍ (٨٥٩) مِنْ نَهَارٍ (٨٦٠) مِنْ نَهَارٍ (٨٦١) مِنْ مُزِينَةٍ (٨٧٨) مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٨٧٩) مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٨٩٨) مِنْ حَدِيدٍ (٩٠٠) مِنَ السَّبِيِّ (٩٥٩) مِنْ مَمْلُوكِهِ - فِي</p>		

<p>مَالِهِ (٩٧٠) مِنْ تَمْرٍ (١٠٣٨) مِنَ الْأَرْضِ (١٠٩٤) كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ (١١٠٠) مِنْ حُدُودِ اللَّهِ (١١٠٦) مِنْ شَعْرِ (١١١٠) مِنْ حُدُودِ اللَّهِ (١١١٤) مِنَ النَّارِ (١١٧٣) عَلَى وَجْهَيْ (١٢١١) عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، (١٢٣٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٢٣٦) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٢٣٩) فِي سَبِيلِ اللَّهِ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٢٤٦) مِنْ أُمَّتِي - فِي سَبِيلِ اللَّهِ - مِنْ أُمَّتِي - فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٢٤٧) عَلَى الطَّرِيقِ (١٢٤٩) مِنْ أُمَّتِي (١٢٥٠) بِأَمْرِ اللَّهِ (١٢٥١) مِنَ الْعَذَابِ (١٤١٢) مِنْ زُرَيْقٍ - مِنَ النَّاسِ (١٤٤٦) فِي هَرَّةٍ (١٤٥٧) مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ (١٤٥٨) مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ (١٤٦٧) مِنْ حَدِيدٍ - مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ (١٥٤٨) عَلَى قَلْبٍ (١٥٤٧) فِي الْجَنَّةِ (١٥٧٥) مِنْ قَصَبٍ (١٦٤٣) فِي ذَاتِ يَدَيْهِ (١٦٥٤) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٦٩٠) مِنَ النَّارِ (١٧٧٧) كُفْرَصَةَ نَقِيِّ (١٨٠٥) فِي السَّمَاءِ - عَلَى صُورَةٍ أَبِيهِمْ (١٨٠٦) فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ (١٨١٨) مِنْ أُمَّتِي (١٨٣٩) مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ (١٨٤٤) مِنْ قَحْطَانَ (١٨٦٨) مِنْ إِبِلٍ - مِنْ بَقَرٍ - مِنَ الْغَنَمِ (١٨٨٦) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.</p>		
<p>رقم الحديث و الصفة الواردة فيه</p>	<p>الجملة الاسمية</p>	<p>٤</p>
<p>(٧٣) به جرح (١٠٦) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ - كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ (١٠٨) - عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ (١١٥) لَهَا شَوْكَةٌ عُقِيْفَاءُ (١٢٩) هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا (١٣٠) مُتَمَاسِكُونَ - آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ (٤٦٠) رِيحُهَا طِيبٌ (٦٠٠) عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ (٦١٠) لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ (١٠٧٧) فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ (١١٢٢) فِيهَا ذَهَبٌ (١١٤٤) لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ (١٢٠١) لَهَا تُغَاءٌ - لَهُ حَمْحَمَةٌ - لَهُ رُغَاءٌ (١٢٠٢) لَهُ رُغَاءٌ - لَهَا خَوَازٍ (١٣٦٣) فِيهِ كَلْبٌ (١٣٦٤) فِيهِ كَلْبٌ (١٥٤٧) عَلَيْهَا دَلْوٌ (١٥٧٤) لَا صَحْبَ فِيهِ - فِيهِ إِدَامٌ (١٥٧٥) لَا صَحْبَ فِيهِ (١٨٠٨) كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا (١٨٣٥) دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ (١٨٤٥) نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ - كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ (١٨٥٨) هُوَ خَيْرُ النَّاسِ</p>		

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- عدد الأحاديث التي اشتملت على الفعل والإقرار (السنة): (٦٦٨) ستمائة وثمانية وستون حديثاً.

- عدد الأحاديث التي جاءت قولاً: (١٣٣٨) ألف وثلثمائة وثمانية وثلاثون حديثاً وهي التي اعتمدت عليها الدراسة.

- عدد الأحاديث التي جاءت قولاً - بعد حذف الأحاديث المكررة: (١٣١٦) ألف وثلثمائة وستة عشر.

- بلغ عدد الأحاديث الخالية من الصفات - بعد حذف الأحاديث المكررة^(viii): (٩٣٤) تسعمائة وأربعة وثلثين حديثاً، بنسبة مئوية قدرها: ٧١%.

- عدد الأحاديث التي اشتملت على الصفات - بعد حذف الأحاديث المكررة: (٣٨٢)^(ix).
ثلثمائة واثنان وثمانون حديثاً، بنسبة مئوية قدرها: ٢٩%.

- بلغ عدد الأحاديث التي اشتملت على الوصف بالمفرد: (٢٠٦) مائتين وستة وأحاديث، وعدد الأحاديث التي اشتملت على الوصف بالجملة الفعلية: (١٨٣) مائة وثلثة وثمانين حديثاً، وعدد الأحاديث التي اشتملت على الوصف بـ (شبه الجملة): (٧٢) اثنين وسبعين، وعدد الأحاديث التي اشتملت على الوصف بالجملة الاسمية: (٢٣) ثلاثة وعشرين حديثاً. ومن المعلوم أن الحديث الواحد قد يشتمل على الصفة بأنواعها، أو على نوعين منها.

- جاء الوصف بالمفرد في: (٣٩١)^(x) ثلثمائة وإحدى وتسعين صفة، والوصف بالجملة الفعلية: (٢٧١) مائتين وإحدى وسبعين صفة، والوصف بـ شبه الجملة: (٨٨) ثمانين وثمانين، والوصف بالجملة الاسمية: (٣٢) اثنتين وثلثين صفة.

- تبين أن الصفات المفردة قد حازت المقام الأول، فالمفرد هو الأصل، والجملة واقعة موقعة، والبسيط أول، والمركب ثانٍ، ويأتي الوصف بالمفرد في أحاديث بعينها^(xi). إلا أن السياق قد يحتم استعمال المركب في الموضوع الذي يستدعيه، فنجد الجملة الفعلية المعبرة عن الاستمرارية ووصف الحدث مشاهدًا للعيان، والمتخيل كأنه واقعٌ، لاسيما أن الأحاديث النبوية جاءت مناسبة

لكل زمان ومكان^(xii). أما شبه الجملة فقد كان فيه التوضيح عنصراً رئيساً^(xiii). واحتلت (الكاف) التشبيهية مكانة توضيحية^(xiv). ونجد الجملة الاسمية في -معظم الأحاديث -جاءت بلاغة التقديم والتأخير فيها محوراً رئيساً^(xv)؛ لعلة بلاغية اقتضاها المقام. مردها "خُصوصيةً في كَيْفِيَّة النُّظْم، وطريقةً مَخْصوصةً في نَسَقِ الكَلِمِ بَعْضِها على بَعْض،...، وهو تَرْتِيبٌ للغَزَل والنسج على وَجْهٍ مَخْصوصٍ"^(xvi). ويعمد البحث إلى بيان النتائج المترتبة على ذلك في الخاتمة.

المبحث الأول: في مفهوم المصطلح.

المركب: **Complex, compound**^(xvii) قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت الفائدة تامة، مثل: (النجاة في الصدق) أم ناقصة، مثل: نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، إن تتقن عملك^(xviii). ويعد المركب الوصفي من أقسام المركب البياني^(xix). والمركب الوصفي مثل: الرجل الفاضل، ومن الأعلام القديمة: القاضي الفاضل، لو سمي رجل: بالرجل الفاضل، يعني: نعت منعوت، هذا يسمى: مركباً توصيفياً تقييداً، تجعل الكلمة الثانية قيماً في الأولى^(xx). وعند النحاة: تابع مكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: مررت برجل كريم، ويقال له: الحقيقي، أو هو من صفات ما تعلق، به نحو: مررت برجل كريم أبوه، ويقال له: السببي^(xxi). والنعت والمنعوت كالشيء الواحد، فصار ما يلحق الاسم يلحق النعت. وإنما قلنا: إنهما كالشيء الواحد من قِبَل أنَّ النعت يُخْرِجُ المنعوتَ من نوع إلى نوعٍ أخصَّ منه، فالنعتُ والمنعوتُ بمنزلةٍ نوعٍ أخصَّ من نوع المنعوت وحده^(xxii).

التركيب والتضام Collocation:

التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ، من افتقار إلى لفظ آخر أو اختصاص به، أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره، أو مفارقة بين اللفظين^(xxiii)، والتضام طُلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى^(xxiv)، ومعنى ذلك أن تأليف الكلام ونظمه لا يأتي عبثاً بل يحكمه قوانين ومبادئ، وفي ذلك يقول عبد القاهر: "واعلم أن ممّا هو أصلٌ في أن يدقَّ النظرُ، ويغمُضَ المسلكُ، في توخّي المعاني التي عرفت: أن تتحدَّ أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتدُّ ارتباطُ ثانٍ منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، وأن يكونَ حالكٌ فيها حالَ الباني يَضَعُ بيمينه ههنا في حال

ما يَضَعُ بِيَسَارِهِ هُنَاكَ. نَعَمْ، وَفِي حَالٍ مَا يُبْصِرُ مَكَانَ ثَالِثٍ وَرَابِعٍ يَضَعُهُمَا بَعْدَ الْأَوَّلَيْنِ" (xxv). فإذا كان الهدف من الألفاظ هو الإفصاح عن أغراضنا في تراكيب معينة فإن "الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد" (xxvi). ولكن المتكلم يعتمد إلى الضم لتوصيل غرض مقصود، هذا الضم ذاته له شروط مخصوصة، "فالفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات، وإنما تظهر بالضم على طريقة مخصوصة" (xxvii). هذا يجعل الكلمة يستند معناها بالمصاحبة لكلمة أخرى، وهو ما تكلم عنه القدامى والمحدثين تحت اسم "النظرية السياقية" (xxviii). ويشمل التضام أموراً، منها: الافتقار، والاختصاص، والوصل، والذكر، والتلازم، والمناسبة المعجمية، والذهنية وغيرها (xxix). وأقصد التلازم هنا بوصفه صورة من صور التضام، تلازم الوصف والموصوف، فلا يستغنى الأول عن الثاني، بل يتطلبه، لغرض يقتضيه المقام، وبأتلفه التركيب.

التركيب والتلازم: Conjugation

ومن صور التضام: (التلازم)، ومجاله المركبات والأبواب ذوات العلاقات الخاصة، كالتبعية، والإضافة وغيرها (xxx). وتدور مادة (لزم)، في اللغة العربية حول الارتباط وعدم المفارقة، يقول الجوهري: لُزِمَتِ الشَّيْءُ أَلْزَمَهُ لَزُومًا، وَلَزِمْتُ بِهِ وَلَا زَمْتُهُ. وَاللِّزَامُ: الْمُلَازِمُ، وَاللِّزَامُ: الْإِعْتِنَاقُ (xxxi). ويقول ابن فارس: اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يُدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا (xxxii). وملازمة الشيء: عدم مفارقتة (xxxiii). وملازمة الشيء: المداومة عليه، لَزِمَ الشَّيْءُ: أَي أَنْبَتَهُ وَأَدَمَّتُهُ، وَلَزِمْتُهُ أَلْزَمْتُهُ: تَعَلَّقْتُ بِهِ وَلَزِمْتُ بِهِ فَلَا يُفَارِقُهُ (xxxiv)، المُلَازِمَةُ لِلشَّيْءِ وَالِدَوَامُ عَلَيْهِ (xxxv). واللُّزوم: كَوْنُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ بِحَيْثُ لَا يَتَصَوَّرُ وَجُودَهُ بِدُونِ الْآخَرِ (xxxvi). اللُّزوم: هُوَ يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى امْتِنَاعِ الْإِنْفِكَاحِ اصْطِلَاحًا، وَبِمَعْنَى التَّبَعِيَّةِ لُغَةً (xxxvii). "ولما كانت المعاني إنما تتبين بالألفاظ، وكان لا سبيل للمرتب لها والجامع شملها، إلى أن يُعلمك ما صنع في ترتيبها بفكره، إلا بترتيب الألفاظ في نُطقه، تجوزوا فكثروا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ، ثم بالألفاظ بحذف "الترتيب"، ثم أتبعوا ذلك من الوصف والنعت ما أبان الغرض وكشف عن المراد: كقولهم: "لفظٌ متمكّن"، يُريدون أنه بموافقة معناه لمعنى ما يليه كالشيء الحاصل في مكان صالح يطمئن فيه "ولفظٌ قلقٌ ناب"، يُريدون أنه من أجل أن معناه غيرٌ موافقٌ لما يليه، كالحاصل في مكان لا يصلح له، فهو لا يستطيع الطمأنينة فيه إلى سائر ما يحيي في صفة اللفظ، مما يُعلم أنه مستعار له

من معناه، وأنهم نَحَلوه إِيَّاهُ، بسببِ مضمونه وموَدَّاهُ^(xxxviii). ويرتبط هذا بمفهوم المناسبة vowel harmony لدى تمام حسان، الذي قسمها إلى (المناسبة المعجمية) و (المناسبة الذهنية)، أما الأولى؛ فتتطلب شروطاً صياغية و تركيبية معينة في تتابع المفردات، ومن هذه الشروط أن يكون بين عناصر الجملة مناسبة من حيث معناها المعجمي،...، والثانية؛ تحول دون التناقض إلا لمؤشر أسلوبى،...، وهو جانب من جوانب التضام الذي هو عنصر من عناصر الرصف النحوى^(xxxix).

وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني سمة التماسك، فصاغ نظرية "النظم" حيث أكد فيها أهمية تعلق أجزاء الكلام بعضه ببعض مشبهاً واضع الكلام بمن "يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة، فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة"^(xl).

الوصف / الصفة: Adjective, Description

الوصف عند اللغويين^(xli): وصفت الشيء وصفاً وصفة. والهاء عوض من الواو،...، وتواصفوا الشيء من الوصف. واتصف الشيء، أي صار مُتَوَاصِفاً^(xlii)، والصفة: الأمانة اللازمة للشيء، ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر، إذا حمل الوصف^(xliii). والنعت هو ما يطلبه المتبوع وفقاً لما يقتضيه المقام الذى سيق من أجله، "وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص، أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إيهام، أو توكيد^(xliv)."

فالتعت تابع متمم ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق^(xlv).

فالتعت تخصيص بالوصف للموصوف، أو لذى علاقة به، وذلك لتحديده، أو مدحه أو ذمه^(xlvi).

الفرق بين الصفة والوصف: (xlvii)

قيل: هما مترادفان، يقول الشريف الجرجاني (ت/ ٨١٦هـ): الوصف: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة، كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود، وهو الحمرة، فالوصف والصفة مصدران، كالوعد والعدة^(xlviii). ويجعلهما محمد علي السراج بمعنى واحد: النعت ومعناه الوصف هو ما يوضح

متبوعه^(xlix). وقال القاضي الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) الوُصْفُ: فِي اللُّغَةِ بَيَانُ سِيرِ الشَّيْءِ وَخصائله - وَعِنْدَ النُّحَاةِ كَوْنُ الإِسْمِ دَالًّا عَلَى ذَاتِ مُبْهَمَةٍ مَأْخُودَةٌ مَعَ بَعْضِ صِفَاتِهَا سَوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بِحَسَبِ الوُضْعِ مِثْلَ أَحْمَرَ. أَوْ بِحَسَبِ الإِسْتِعْمَالِ مِثْلَ: (أربع) فِي: (مَرَزَتْ بِنِسْوَةِ أَرْبَع). وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ مُرَادِفًا لِلنَّعْتِ الَّذِي مِنَ التَّوَابِعِ^(l). قَالَ التَّهَانَوِيُّ (ت/ ١١٥٨هـ) الصِّفَةُ وَالوَصْفُ مُتْرَادِفَانِ لُغَةً. وَمَعْنَى الصِّفَةِ بَيَانُ المَجْمَلِ، وَبَيَانُ الأَهْلِيَّةِ لِلشَّيْءِ، وَبَيَانُ مَعْنَى فِي الشَّيْءِ،....، وَفَرَّقَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَائِلًا: الوَصْفُ يَقُومُ بِالمَوْصُوفِ، وَالصِّفَةُ تَقُومُ بِالمَوْصُوفِ؛ فَيَقُولُ القَائِلُ زَيْدٌ عَالِمٌ، وَصِفَ لَزَيْدٍ بِاعتِبَارِ أَنَّهُ كَلَامٌ الوَاصِفِ لَا صِفَةَ لَهُ، وَعَلِمَهُ القَائِمُ بِهِ صِفَةَ لَا وَصِفَ^(li).

ويرى الخليل (ت/ ١٧٠هـ) أَنَّ "التَّعْتُ وَصِفَ الشَّيْءِ بِمَا فِيهِ إِلَى الحَسَنِ مَذْهَبُهُ، إِلا أَن يَتَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ، فَيَقُولُ: هَذَا نَعْتٌ سَوْءٌ^(lii). وَيُوافِقُهُ الصَّاحِبُ بنِ عِبَادِ (ت/ ٣٨٥هـ)^(liii)، وَابنِ فَارِسِ (ت/ ٣٩٥هـ)^(liv). وَيُفَرِّقُ الجَوْهَرِيُّ (ت/ ٣٩٣هـ) بَيْنَ الوَصْفِ وَالصِّفَةِ مِمَّا يَقُولُ: طَرْفَةُ بنِ العَبْدِ:

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ ... جَارِ كَجَارِ الحُذَاقِي الَّذِي اتَّصَفَا^(lv).

يقول الجوهري: أي صار موصوفاً بحسن الجوار. وقول الشماخ يصف بعيراً:

إِذَا مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَّتْ يَدَاهَا * لَهَا إِدْلَاجٌ لَيْلَةٌ لَا هَجُوعٌ^(lvi).

يريد أجدات السير،...، وأمَّا النحويون فلا يريدون بالصفة هذا؛ لأنَّ الصِّفَةَ عِنْدَهُمْ هِيَ النِّعْتُ، وَالنِّعْتُ هِيَ اسْمُ الفَاعِلِ نَحْوِ ضَارِبٍ، أَوْ المَفْعُولِ نَحْوِ مَضْرُوبٍ، أَوْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ المَعْنَى نَحْوِ مِثْلِ وَشِبِهِ^(lvii) وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ (٣٩٥هـ): الصِّفَةُ: الأَمَارَةُ اللّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، ..، وَيُقَالُ: اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ، إِذَا حَمَلَ الوَصْفَ. وَيُقَالُ: وَصَفَ البَعِيرُ وَصُوفًا، إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ^(lviii).

ويُفَرِّقُ العَسْكَرِيُّ (٣٩٥هـ) بَيْنَهُمَا: بِأَنَّ الوُصْفَ مُصَدَّرٌ وَالصِّفَةُ فِعْلُهُ، وَفِعْلُهُ نَقَضَتْ، فَقِيلَ: صِفَةٌ، وَأَصْلُهَا: وَصَفَةٌ، فَهِيَ أَحْصَى مِنَ الوُصْفِ؛ لِأَنَّ الوُصْفَ اسْمٌ جِنْسٌ يَقَعُ عَلَى كَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ، وَالصِّفَةُ ضَرْبٌ مِنَ الوُصْفِ، مِثْلُ: الجَلِيسَةُ وَالمَشِيَّةُ، وَهِيَ هَيْئَةُ الجَالِسِ وَالمَاشِي؛ وَلِهَذَا أُجْرِيَتْ

الصِّفَاتِ عَلَى الْمَعْنَى، فَقِيلَ: (العِفَافُ وَالْحَيَاءُ) مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ، وَلَا يُقَالُ أَوْصَافَهُ بِهَذَا الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا قَوْلًا، وَالصِّفَةُ أُجْرِيَتْ مَجْرَى الْهَيْئَةِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِهَا، فَقِيلَ لِلْمَعْنَى نَحْوُ: (الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ) صِفَاتٌ؛ لِأَنَّ الْمُؤْصُوفَ بِهَا يَعْقِلُ عَلَيْهَا كَمَا تَرَى صَاحِبَ الْهَيْئَةِ عَلَى هَيْئَةٍ، وَتَقُولُ: هُوَ عَلَى صِفَةِ كَذَا، وَهَذِهِ صِفَتُكَ كَمَا تَقُولُ: هَذِهِ حَلِيَّتُكَ، وَلَا تَقُولُ هَذَا وَصَفُكَ إِلَّا أَنْ يُعْنَى بِهِ وَصْفُهُ لِلشَّيْءِ^(lix). وَيَسْتَدْرِكُ الْعَسْكَرِيُّ: الْوَصْفُ: مَا كَانَ بِالْحَالِ الْمُتَقَبِّلَةِ كَالْقِيَامِ وَالْقَعُودِ. وَالتَّعْتُ بِمَا كَانَ فِي خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، كَالْبَيَاضِ وَالكَرَمِ^(lx).

ويُفْرَقُ بَيْنَهُمَا الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ (ت/ ٥٠٢هـ): الْوَصْفُ: ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصِّفَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، .. وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ} [النحل: ١١٦]؛ تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا^(lxi).

ويُظْهِرُ الْفَرْقَ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت: ٦٠٦هـ) مُتَبَعًا الْخَلِيلَ وَالصَّاحِبَ بْنَ عَبَادِ بْنِ فَارِسٍ، بِقَوْلِهِ: التَّعْتُ: وَصْفُ الشَّيْءِ بِمَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ. وَلَا يُقَالُ فِي الْقَبِيحِ، إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ، فَيَقُولُ: نَعْتُ سُوِّءٍ، وَالْوَصْفُ يُقَالُ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ^(lxii). وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْحَنْفِيُّ (ت: ١٠٩٤هـ) الصِّفَةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْعَوَارِضِ كَالْقِيَامِ وَالْقَعُودِ، وَمَا يُوصَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَأَجْنَاسِهَا يُسَمَّى نَعْتًا وَوَصْفًا. وَهُوَ بِذَلِكَ يَفْرَقُ بَيْنَ النِّعْتِ وَالصِّفَةِ، وَيَجْعَلُ النِّعْتَ وَالْوَصْفَ أَعْمَ مِنَ الصِّفَةِ^(lxiii).

وَإِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ تَقُومُ بِالْمَوْصُوفِ، وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لَهُ، فَإِنَّ الْوَصْفَ أَعْمَ وَأَشْمَلَ؛ لَوْقُوعِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَالْوَصْفُ تَصْوِيرُ الْوَاصِفِ لِشَكْلِ الْأَشْيَاءِ، وَهُوَ عَامٌ، فَإِذَا مَا تَوَجَّهَ نَحْوَ الصِّفَةِ الْخَاصَّةِ لِلصِّفَةِ بِالْأَشْيَاءِ صَارَ صِفَةً لَا وَصْفًا. وَالْوَصْفُ أَنْوَاعٌ؛ فَهَنَّاكَ الْوَصْفَ الْعَنْوَانِي: وَهُوَ يَعْبُرُ بِهِ عَنْوَانَهُ وَوَصَفَهُ عَنِ الْمَوْضُوعِ ذَاتَهُ، وَهَنَّاكَ الْوَصْفَ التَّارِيخِي الَّذِي يَعْبُرُ بِهِ عَنِ حَقِيقَةِ زَمَانِيَّةِ، وَالْوَصْفَ الْحَسِّيَّ، وَالْخِيَالِيَّ، وَالْوَصْفَ التَّزَامِنِي ..، وَفِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْوَصْفِ يَقُومُ بَدْوَرٌ تَوَاصَلِيٌّ؛ إِذْ يَضْطَلَعُ مِنَ الْوَهْلَةِ الْأُولَى بِاسْتِثْمَارِ الْمَتَاحِ مِنَ الْآلِيَّاتِ اللَّغَوِيَّةِ وَتَحْمِيلِ الْمَعْنَى رِسَالَةً مَعِينَةً مَقْصُودَةً يَتَحَرَّكُ فِي إِجْرَازِهَا عَنِ طَرِيقِ الْأَفْعَالِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي تَنْقَسِمُ إِلَى أَفْعَالٍ لَفْظِيَّةٍ وَأَفْعَالٍ إِجْرَازِيَّةٍ وَتَأْثِيرِيَّةٍ.

أما عن الوصف عند البلاغيين فأقول :

عرفه قدامة بن جعفر (ت/ ٣٣٧هـ)، فقال: الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه وأولها، حتى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته^(lxiv). ويقول ابن رشيق (ت/ ٤٦٣ هـ): وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع،...، وأبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً...، وإن من الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بلغ في وصفه، وطلب الغاية القصوى التي لا يعدوها شيء: إن مدحاً فمدحا، وإن ذمماً فذمماً^(lxv). ويبين ابن رشيق علاقة الوصف بالتصوير، وتفاضل الناس فيه، فمنهم من يجيد وصف شيء ولا يجيد وصف آخر، ومنهم من يجيد الأوصاف كلها وإن غلبت عليه الإجادة في بعضها^(lxvi). وأصل الوصف الكشف والإظهار، ومعناه الأدبي تصوير خواص الأشياء الحسية والمعنوية باللغة، وهو كالرسم في أنهما من الفنون الجميلة وفي اعتمادها على الألوان للإفهام والتأثير، وفي انقسامهما من إلى نوع واقعي وآخر مثالي جميل، وكلاهما يتناول الأشياء في حالها المستقرة الثابتة والمتغيرة المتتابة. والوصف -فوق ما له من قيمة فنية تظهر في نصوصه نظماً ونثرًا- يدخل في تكوين الفنون الأدبية الأخرى كالرواية، والرحلات، والتاريخ، والخطابة، والرسالة،...، ولما كان هذا الفن معتمداً على الخيال في التصوير كانت عبارته حاوية هذه الصورة الخيالية، من تشبيه، ومجاز، واستعارة ومبالغة، ومقابلة؛ لأن في كل صورة من هذه مزية لتقوية المعنى أو تجسيده، أو إلحاقه، بما هو أقوى منه؛ استجابة لقوة العاطفة والانفعال^(lxvii). ويضع أحمد الشايب لذلك شروطاً، منها أنه: يجب أن يكون الكلمات من الدقة بحيث تكون صدئ صادفًا لما تحكي من صوت، أو تؤدي من معنى ولون، لذلك حسن الاستعانة بالنعوت التي تزيد في التحديد أو الروعة؛ ليكون الوصف كاشفًا حاكياً ما وراءه^(lxviii).

والوصف التركيبي، علاقة تركيبية بين الصفة والموصوف؛ لوجود رابط بينهما، فإذا كان مفردًا بالوصف يحتمل ضمير (الرابط)؛ بدلالة المطابقة، وإن كان المفرد مصدرًا يكون بالمعاقبة، أما الجملة فيشترط في منعوتها ضمير يعود على المنعوت^(lxix).

ويظهر ذلك جلياً في تعالق الوصف بالموصوف في الأحاديث النبوية، وفي دقة التصوير وائتلاف الصورة من تشبيه، واستعارة، وكناية، وغيرها، وقد جاء الوصف فيه تخصيصاً بالتنكير أو تفصيلاً بالتعريف، أو مدحاً وثناءً، أو تعريضاً وذمًا، أو تأكيداً لرفع الإيهام، أو تفسيراً^(lxx). حاوياً أهم العناصر التي تميز الموصوف وتكون مصدر البيان والتأثير فيه، فالأسلوب اللفظي في الحديث النبوي حكاية للأسلوب المعنوي، ويتحقق بذلك ائتلاف اللفظ والمعنى.

ومن هنا يعمد البحث إلى عرض بعض الصور الخيالية المعتمدة على الصفة بمعناها النحوي؛ بياناً لتعالقها بالموصوف، والمعنى البلاغي بما تحمله من تصوير أسلوبى؛ لإظهار صدق الاختيار، وسمة الانتقاء بما تحمله من ترغيب وترهيب أو تنعيم أو تبئير ملائم للوصف" حيث إن العلاقة بين اللغة والواقع، والعلامة ومرجعها لا تتلخص إلا في المعنى المشيد عن طريق وصف اللغة للأشياء"^(lxxi)، وعليه فإن الوصف حدث كلامي يوجد في جميع الخطابات لاسيما الخطاب الأدبي حيث يقوم بوظيفة توصيلية بين المنتج والمتلقي.

المبحث الثاني: بناء التركيب النبوي وفاعلية السياق

إن الخطاب النبوي من أجلّ النعم، فما أجدرنا أن نشكر هذه النعمة! وذلك بأن نتخذة نوراً نهتدي بهديه، ومصباحاً نسير في ضوئه؛ ونصل إلى هذا بتفهّم معانيه، ومعرفة أساليبه، والوقوف على الأغراض المستكنة فيه، وإن من الأحاديث ما يفسر بعضه بعضاً، وقد جاء البيان النبوي لحال يقتضيه المقام ويستدعيه. وللسياق النبوي أنواع ينبغي مراعاتها عند دراسته، منها: الأحوال والمواقف الداعية إليه؛ باعتباره الإطار الذي يوجد فيه المقال، والأغراض والمقاصد في إيراد الكلام، والسياق اللغوي الذي يصوره النظم التركيبي وترجمه الأساليب البلاغية. ويتناول هذا المبحث التصوير التركيبي بنوعيه، وائتلاف المعاني داخل الخطاب بطريق العلاقات السياقية .

أولاً: بلاغة (القيد/ الصفة) وفاعلية التشبيه التمثيلي:

إن كلمة أهل العلم مُجمعة على أنه لا سبيل لفهم الأحاديث النبوية وتدبرها ، والتعرف على أسرارها البيانية إلا بتعاطي علوم البلاغة؛ فلها مزيد اختصاص بمعرفة معانيها، وتفصيل وجوه الإعجاز فيها، لاسيما إذا كان ذلك مقترنا بأحوال الصياغة، وسر الرصف؛ فالأحاديث النبوية جاءت في معظمها مقترنة بالقيد، وقد تحدث البلاغيون عن أهميته، وعلى التفريعات البلاغية

المرتبة عليه، فنجد التشبيه المقيد بأنواعه، سواء أكان (مرسلاً، أم مؤكداً مفصلاً، أو مركباً/ تمثيلاً) ، ونرى التفرعات الاستعارية المتعلقة بالقيد: (الاستعارة المطلقة، والمجردة، والمرشحة)، كما أن المجاز العقلي مجاز إسنادي، فالتجوز في الإسناد التركيبي هو المسوغ الفني، أو المبرر الاستعمالي لهذه الصيغة المجازية دون الأصل الحقيقي. إلى جانب ذلك، تظهر أهميته في المنظومة التواصلية؛ ذلك أن اقتران التشبيه أو الاستعارة بالقيد تعين المتلقى على الكشف عن إرادة المعنى، وإيضاحه؛ "إذ به يخرج المعنى مَتَّصِفًا بِصِفَةٍ حَسِيَّةٍ، تكادُ تُعْرَضُهُ عَلَى عِيَانِ السَّمْعِ، فما تقع عليه الحواس أوضح مما لا تقع عليه، والشاهد أوضح من الغائب، والمعاناة الحسية أدعي لإيضاح الحقائق"^(lxxii)، كما أن العلم المستفاد من طرق الحواس أو المركز فيها من جهة الطبع وعلى حدّ الضرورة، يفضلُ المستفاد من جهة النَّظَرِ والفكر في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة فيه غاية التمام، كما قالوا: ليس الخبرُ كالمُعَايَنَةِ، ولا الظنُّ كاليقين^(lxxiii).

وقد أفاض البلاغيون في أهمية التشبيه ودوره في فاعلية الوصف، فهو: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله"^(lxxiv). "أو هو العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل"^(lxxv). أو "أن تثبت لهذا معني من معاني ذاك أو حكماً من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور"^(lxxvi). و"التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقاً من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس"^(lxxvii). أو هُوَ الْخَاقُ شَيْءٍ بِذِي وَصْفٍ فِي وَصْفِهِ. وَقِيلَ: الدَّلَالَةُ عَلَى اشْتِرَاكِ شَيْئَيْنِ فِي وَصْفٍ"^(lxxviii)، أو إدراك ما بين أمرين من صلة"^(lxxix). والأظهر الذي يقع فيه البيان بالتشبيه به على وجوه: منها إخراج ما لا نفع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة. ومنها إخراج ما لم تجر به عادة إلى ما جرت به العادة ، ومنها إخراج ما لا يعلم بالبدئية إلى ما يعلم بالبدئية ، ومنها إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ماله قوة في الصفة"^(lxxx).

ونستشف من خلال التعريف إدراك العلماء قيمة (القيد/ الصفة) في فاعلية التشبيه، وقد وضعوا في بيان الصفة في المشبه أغراضاً، منها: بيان حال المشبه، وذلك حينما يكون المشبه مبهماً غير معروف الصفة، التي يراد إثباتها له قبل التشبيه، فيفيده التشبيه الوصف، ويوضحه المشبه به"^(lxxxi). ومنها، بيان إمكان المشبه؛ وذلك إنَّما يكون إذا كان المدعي يدعي شيئاً لا يكون إمكانه ظاهراً؛ فيحتاج إلى التشبيه لبيان إمكانه؛ ليثبت في ذهن السامع إمكان

حدوثه^(lxxxii). أو بيان مقدار حال المشبه في القوّة والضعف، وذلك إذا كان المشبه معلوماً، معروف الصفة التي يُراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة، وذلك بأن يعمد المتكلم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار^(lxxxiii). أو تقرير حال المشبه، وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر، أو بيان إمكان وجود المشبه، بحيث يبدو غريباً يُستبعد حدوثه، والمشبه به يزيل غرابته، ويُبين أنه ممكن الحصول، أو مدحه وتحسين حاله، ترغيباً فيه، أو تعظيماً له، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان، أو تشويه المشبه وتقييحه، تنفيراً منه أو تحقيراً له، بأن تصوره بصورة تمجها النفس، ويشتمز منها الطبع، أو استطرافه بحيث يجيء المشبه به طريفاً، غير مألوف للذهن^(lxxxiv).

ويوضح أبو موسى قيمة القيد في فاعلية التشبيه بقوله: "من عادة القرآن في رسم صورة التشبيه أن يذكر فيها من القيود وأحوال الصياغة ما يجعلها معبرة تعبيراً دقيقاً عن الغرض المطلوب، ولهذه القيود والأحوال شأن في صورة التشبيه"^(lxxxv). وإذا كان من عادة القرآن ذكر القيود التي تعبر تعبيراً دقيقاً عن الغرض، فإن ذلك من عادة الحديث النبوي، وتعد تلك الخصيصة من أبرز مقوماته الحيوية في إقامة الصورة، وفي ذلك يقول الرافعي: "وإنما فلسفة البيان الفني أن تمتد الحياة من النفس إلى اللفظ، فتصنع فيه صنعا، فتفصل العبارة الفنية عن كاتبها أو قائلها وهي قطعة من كلامه؛ لتستحيل عند قارئها أو سامعها قطعة من الحياة في صورة من صور الإدراك"^(lxxxvi). وكلام النبي "كلما زدته فكراً زادك معنى، وتفسيره قريب، قريب كالروح في جسمها البشري، ولكنه بعيد، بعيد كالروح في سرها الإلهي، فهو معك على قدر ما أنت معه"^(lxxxvii). وقد جاء البيان النبوي ليصف الموصوف حتى يحكيه ويمثله للعيان، فتراه يقرب السمع بصراً، والمعقول محسوساً، والمتخيل كأنه مرئي. وسوف يتناول البحث ذلك بالتطبيق من خلال تلوينات الصورة في التشبيه التمثيلي^(lxxxviii).

١ - وصف أحوال المسلمين يوم القيامة:

١٣٢ - حديث عبد الله بن مسعود قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبَّةٍ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ:

أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ^(lxxxix).

جاء الخطاب النبوي لتقرير البشارة بأسلوبية الاستفهام: (أَتَرْضَوْنَ؟) ثم عظم من أمر تلك البشرية بأسلوب التدرج؛ ليكون أعظم لسرورهم، "ولم يخبرهم صلى الله عليه وسلم أنهم النصف ابتداءً؛ لأن التدرج أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام، ولأن الإعطاء مرةً بعد أخرى دليلُ الاعتناء بالمعطي، أو لتكرار منهم عبادة الشكر^(xc)". وتبع ذلك بوصف كاشف جامع لكل معالم الصورة موضحاً بلاغة الصفة بأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، أي مؤمنة منقادة لأوامر الشرع ونواهيها، وهنا توضح الصفة الموصوف، فوضع الإسلام شرطاً لذلك، ثم وضح القيد هنا مصير تلك النفس ومآلها ومقدارها بقوله عليه الصلاة والسلام: "وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ" ثم بين الخطاب النبوي بالأسلوب التشبيهي التقيدي نسبة أمة محمد إلى أهل الشرك في القلّة (كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود) (أو كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ) تنويع من النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالأحمر هنا الأبيض كما في حديث "بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ، وَالْأَسْوَدِ^(xci)". وحاصله: أنتم -مع عددكم القليل بالنسبة إلى الكفار- نصف أهل الجنة.

٢- بيان الأحكام، والدعوة إلى تنمية العقل؛ وترقية التفكير:

حديث الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَّاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ^(xcii)".

يبين الحديث النبوي تقسيم الأحكام إلى ثلاثة أقسام: حلال بين كلِّ يعرفه، وحرام بين كلِّ يعرفه، ومشتبه لا يعرف هل هو حلال أو حرام؟ وأردف الخطاب في القسم الثالث بجملة الصفة: (لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)؛ ، ولم يقل: لا يعلمهن أكثر الناس، فلو قال: لصار الذين يعلمون قليلاً. إذاً فقوله: (لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)، إما "لقلة علمهم، وإما لقلة فهمهم، وإما لتقصيرهم في

المعرفة^(xciii). وطبيعة السياق تجعل التركيب يأخذ طابع الشرط؛ فمن تجنبها فقد أخذ البراءة، ومن مارسها أو خالطها فقد وقع فيها، فرتب الجزاء على الشرط، وإن كان الجزاء محذوفاً، وتقديره: (من وقع في الشبهات وقع في الحرام)، وهنا يأتي البيان النبوي بأسلوبية التمثيل المقترنة بالصفة: (من وقع في الشبهات مثله مثل راعٍ)؛ فأثر الخطاب تشبيه المعقول بالمحسوس الملموس الذي لا يخفى حاله، ووجه التشبيه حصول العقاب. ولكن ما صفة الراعي؟ (يُرعى حَوْلَ الْحِمَى)؛ "والحمى: المكان الممنوع من الرعي، يقال: حميت الحمى، فإذا امتنع منه قلت: أحميته"^(xciv)، والحمى: المحظور على غير ما ملكه، وهو الذي لا يقرب احتراماً لملكه، وهو المَحْمِيُّ، فالمصدر فيه واقعٌ موقعٌ اسم المفعول^(xcv)، وعلّة الشبهة؛ أنها شبهت بغيرها مما لا يتبين به حكمها على التعيين^(xcvi)، وذلك "أنه قد يُتخذ مكانٌ يُحمى فلا يُرعى فيه إما بحق أو بغير حق، والراعي حول هذه القطعة يقرب أن يقع فيه؛ لأن البهائم إذا رأت هذه الأرض المحمية مخضرة مملوءة من العشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية، ويصعب منعها، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها"^(xcvii).

وضرب لذلك مثلاً فقال "وما المعاصي إلا كالأرض التي يحميها الملوك، فيخصونها بهمهم ويمنعونها من غيرهم، فمن ترك من الرعاة منطقة حولها، لا يرعى فيها بهمهم أمن الوقوع في الحمى، وسلم من سخط الملوك والتعرض لعقابهم، ومن رعى في المنطقة المجاورة لا يأمن الوقوع فيه، فالله سبحانه وتعالى هو الملك حقاً، وحماه محارمه كذلك المعاصي هي حمى الله في أرضه، والشبهات منطقة حولها فمن ترك الشبهات كان للمعاصي أترك، ومن خالطها كان إلى الوقوع في المعاصي أقرب"^(xcviii).

والمعنى أن حمى الله محارم الله، لذا جاء بأسلوب التنبيه: (ألاً)؛ وفي إعادتها وتكرارها دليلٌ على فخامة شأن مدخولها وعظم موقعه، وأتبع ذلك بالتوكيد: (إن)؛ للتحذير من الاقتراب منها؛ لأن محارم الله كالأرض المحمية لبعض الملوك لا يدخلها أحد، وهي المحرمات التي ورد الشرع بها؛ "لذا جاء هنا (ألاً وَإِنَّ) ب (الواو) إشعاراً بأن بين الجملتين مناسبة؛ إذ هو بالحقيقة تشبيه للحرام بالحمى، وللمشبه بما حوله فلا بدّ فيه من مشاركة بينهما. وترك الواو في الثاني؛ إشعاراً لكمال الانقطاع بين الجملتين، وبالبنون البعيد بين حمى الملوك، وحمى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة إلا له تعالى، أو إشعاراً بكمال الاتحاد؛ إذ لما كان لكل ملك حمى كان لله

تعالى حمى لأنه ملك الملوك^(xcix). ومحارم الله - سبحانه - من ترك منها ما قرب فهو من متوسطها أبعده، ومن تحامى طرف الشيء أمن عليه أن يتوسط، ومن طرف توسط^(c). وهنا تتضح أسلوبية التناص في الخطاب النبوي، وأنه _ عليه الصلاة والسلام _ لا ينطق عن الهوى فقد قال: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ»^(ci). أي: يترك ما لم يبه عنه الشارع حذراً من الوقوع فيما نهى^(cii).

ثم بين أن في الجسد مضغة صلاح للجسد كله، وفسادها فساد له، وقيل المراد بـ (المضغة) هنا "العقل"^(ciii)، وليس المراد بالصلاح والفساد اللحمة الصنوبرية، وإنما المعنى القائم بها الذي هو محل الخطاب والتكليف^(civ)، استدلالاً بقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦]. وقوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧]. يعني: "لمن كان له عقل"^(cv) "وخص القلب بذلك؛ لأنه أمير البدن، وصلاح الأمير تصلح الرعية، وفساده تفسد^(cvi). ففي صلاح العقل واستقامته إدراكاً وتفكيراً، يكون صلاح الأعضاء، فلا تعمل إلا خيراً، ولا يصدر عنها إلا حسناً. فالحديث يحذرنا من الشبهات، والوقوف في مواقف الريب، ويدعوننا إلى الاحتراس والحذر؛ لذا استعملت: (إذا) التي تفيد تحقق الوقوع غالباً، وَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى: "إن" كما جاءت في هذا الحديث.

وغرض التشبيه تقرير صفات التشبيه في ذهن السامع، وهذا الغرض يكثر في تصوير الأمور المعنوية والذهنية في صورة حسية مشاهدة حتى تأخذ الصورة مكانها في نفس السامع، وتستقر في ذهن المخاطب؛ "لأن النفس إلى الحس أميل، والمعاناة الحسية أدعي لإيضاح الحقائق"^(cvii). قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: التَّمَثِيلُ إِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهِ لِكَشْفِ الْمَعَانِي، وَإِدْنَاءِ الْمُتَوَهَّمِ مِنَ الْمُشَاهِدِ، ...، فالمضروب به المثل يأتي لأمر تستدعيه حال الممثل له وتستجره إلى نفسها، فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية^(cviii).

٣- صلاح الأخلاق وتقويمها والرفعة بالمجتمع:

ونرى وقع الصورة البيانية وأثرها في تقويم الأخلاق في قوله _ صلى الله عليه وسلم _: " مَثَلُ الْبَيْحِلِ وَالْمُنْصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تُدْيِهِمَا

وَتَرَافِيهِمَا؛ فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ، وَتَعْفُو أَثْرَهُ؛
وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا^(cix).

يبدأ الخطاب النبوي بضرب المثل للبخيل وَالْمُتَصَدِّقُ باستخدام أداتي التشبيه: (ك و مثل)،
ثم أتبعهما بالتنكير: (رجلين)، لكن ما صفتها: (عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ)، "فَشَبَّهَهُمَا بِرَجُلَيْنِ أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا أَنْ يَلْبَسَ دِرْعًا يَسْتَتِرُ بِهَا مِنْ سِلَاحِ عَدُوِّهِ فَصَبَّهَا عَلَى رَأْسِهِ لِيَلْبَسَهَا. وعللة اختيارها؛
أَنَّ الدُّرُوعَ أَوَّلَ مَا تَقَعُ عَلَى الصَّدْرِ وَالتَّدْيِينَ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ فِي كُمَيْهَا: ^(cx)، وهنا يظهر
دور القيد: (انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ، وَتَعْفُو أَثْرَهُ)، فجعل المنفق كمن لبس درعاً سابعةً
فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه، ويتمدد الجانب للاستعارى للجنة فقد أخذت تمحو أثر
مَشِيهِ بسبوغها وكمالها. والضد يظهر حسنه الضد، فامتد التمثيل للبخيل فهو مثل رَجُلٍ غُلَّتْ يَدَا
إِلَى عُنُقِهِ كُلَّمَا أَرَادَ لِبْسَهَا، ماذا حدث له؟ هنا تظهر سيمولوجيا لفظة: (قلصت)، التي تناسب
لفظة: (من حديد)؛ لتعكس أثر الجبة في عنق صاحبها ولزومها تَرْفُوتُهُ، فبدلاً من أن تكون (الجبة/
الجنة) ^(cxi) وقاية وحماية له، صارت ثقلاً ووبالاً عليه.

ويتكلم الرافي عن جمالية التناسب بين الألفاظ فيقول: "إن الفن العجيب في هذا استخدام
لفظة: (الحديد) الذي يراد به طبيعة الخير والرحمة في الإنسان، فهي من أشد الطباع جموداً
وصلابة واستعصاء متى اعترضتها حظوظ النفس الحريصة وأهواؤها، ومع ذلك فإن السخاء بالمال
يسط منها وينتهي في الطبع إلى أن يجعلها لينة، فلا تزال تمتد وتسبح حتى يكون، والإنفاق
راضها رياضة عملية كرياضة العضل بأثقال الحديد، ومعاناة القوة في الصراع ونحوه؛ أما الشحيح
فلا يناقض تلك الطبيعة ولكنه يدعها جامدة مستعصية لا تلين ولا تستجيب ولا
تتيسر" ^(cxii). "وَالْمُرَادُ أَنَّ الْجَوَادَ إِذَا هَمَّ بِالصَّدَقَةِ انْفَسَحَ لَهَا صَدْرُهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ فَتَوَسَّعَتْ فِي
الْإِنْفَاقِ. وَالْبَخِيلُ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالصَّدَقَةِ شَحَّتْ نَفْسُهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَانْقَبَضَتْ يَدَا^(cxiii)".
والمعنى أن المنفق إذا همَّ بالصدقة انبسطت يداه بالعبء واعتاد ذلك ، وإذا أمسك صار عادة
ملازمة له.

وهنا وقعت أسلوبية: (اللف والنشر) على غير ترتيب، فقدم المتصدق على البخيل في العملية
التفصيلية، وخالف ترتيب الإجمال الذي بدأ الحديث به. وأوقع المتصدق مقابلاً للبخيل،

والمقابل الحقيقي السخي، وهو ما يسمى بـ "التخالف"؛ إذاناً بأن السخاوة هي ما أمر به الشرع وحثّ عليه. وخص المشبه بهما بلبس (الجبنتين / الجبتين) من الحديد، إعلماً بأن القبض والشح من جبلة الإنسان وخلقته، وأن السخاوة من عطاء الله وتوفيقه يمنحها من يشاء من عباده، وخص اليد بالذكر؛ لأن السخي والبخيل يوصفان ببسط اليد وقبضها، فإذا أريد المبالغة في البخل، "قيل: (يده مغلولة إلي عنقه، وثديه وتراقيه). وإنما عدل من (الغل إلى الدرع)؛ لتصوير معنى الانبساط والتقلص" (cxiv)، وجاء التصوير النبوي لحركتي العطاء والمنع، المعبر عنهما بالانبساط والانقباض / التقلص، بأسلوبية التركيب؛ إذ شبه السخي الذي منحه الله تعالى حب العطاء بالحركة النفسية: (اتساع الصدر)، والحركة الجسدية: (مطاوعة اليد)، بالمرتدى الدرع، فإذا أراد إخراج يده منها سهل عليه ذلك، والبخيل على خلافه يصوره الجمل الوصفية: (قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا). وهنا يقول الرافعي: "وقد جعل الجبة من الثدي إلى التراقي، وهذا من أبداع ما في الحديث؛ لأن كل إنسان فهو منفق على ضروراته، يستوي في ذلك الكريم والبخيل، فهما على قدر سواء من هذه الناحية؛ وإنما التفاوت فيما زاد وسيع من وراء هذا الحد، فههنا يبسط الكريم بسطه الإنساني، أما البخيل فهو "يريد"؛ لأنه إنسان، والإرادة علم عقلي لا أكثر، فإذا هو حاول تحقيق هذه الإرادة وقع من طبيعة نفسه الكثرة فيما يعانيه من يوسع جبة من الحديد لزقت كل حلقة من حلقاتها في مكانها، فهي، مستعصية متماسكة، فهو يوسعها فلا تتسع" (cxv).

- وقيل: ضرب المثل بهما لأن المُنْفِق يستره الله بِنَفَقَتِهِ وَيَسْتَرُ عَوْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَسْتَرِ هَذِهِ الْجُبَّةِ لِأَبْسَاسِهَا، والبخيل كمن لبس جبةً إلى ثدييه فيبقى مكشوفاً ظاهر العورة مفتوحاً في الدارين. أو المعنى أن المُنْفِق إذا أنفق كفرت الصدقة ذنوبه ومحتها، كما أن الجبة إذا أسبغت عليه سترته ووقته، والبخيل لا تطاوعه نفسه على البذل فيبقى غير مكفر عنه الآثام، كما أن الجبة تبقى من بدنه ما لا تستره، فيكون معرض الآفات (cxvi).

- ويتناص هذا الحديث مع غيره من الأحاديث النبوية حرصاً على فضيلة الإنفاق، والتحذير من شح النفس، ففي حديث أبي موسى الأشعري: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: " يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ". قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ". قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: " يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالْعَدْلِ ". قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: " يُمَسِّكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ " (cxvii). وفي حديث

أبي هريرة: "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ عَابِدٍ بَخِيلٍ" (cxviii). وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: "خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ" (cxix). وفي حديث أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبٌّ وَلَا مَتَانٌ وَلَا بَخِيلٌ" (cxx). وفي حديث ثَوْبَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (cxxi). وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: أَمْرُهُمْ بِالْقَطِيعَةِ، فَقَطَعُوا، وَأَمْرُهُمْ بِالْبُخْلِ، فَبَخِلُوا، وَأَمْرُهُمْ بِالْفُجُورِ، فَفَجَرُوا" (cxxii). وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "أَمَّا وَأَيْبِكَ لَتَنْبَأَنَّهُ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ شَهِيدٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْبَقَاءَ، وَلَا تَمَهِّلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ" (cxxiii). وفي حديث أَبِي الدرداء «مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ أَوْ يُعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَ مَا يَشْبَعُ» (cxxiv). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِعٍ، وَجِنٌّ خَالِعٍ» (cxxv). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ» (cxxvi). وفي حديث عَائِشَةَ، قَالَتْ: اجْتَمَعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحَوْقًا؟ فَقَالَ: "أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"، فَأَخَذْنَا قَصَبًا فَذَرَعْنَاهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا ذِرَاعًا، فَقَالَتْ: تُؤَفِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَنَا بِهِ لِحَوْقًا، فَعَرَفْنَا بَعْدَ إِتْمَانِ طَوْلِ يَدَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً تُحِبُّ الصَّدَقَةَ" (cxxvii).

وهذا يقرر فلسفة أخرى أن السعادة الإنسانية الصحيحة في العطاء دون الأخذ، وأن الزائفة هي في الأخذ دون العطاء؛ وذلك آخر ما انتهت إليه فلسفة الأخلاق؛ فما المرء إلا ثمرة تنضج بموادها، حتى إذا نضجت كان مظهر كمالها ومنفعتها في الوجود أن تهب حلاوتها فإذا هي أمسكت الحلاوة على نفسها لم يكن إلا هذه الحلاوة بعينها سبب في عفنها وفسادها من بعد (cxxviii).

يظهر حرص النبي ﷺ على اختيار الأصحاب الصالحين، والتحذير من ضدهم. ومثّل النبي ﷺ لهذين مبيناً أن المجلس الصالح بما يحمله من مسك وما هو عليه من صفات فمن يجالسه تكون أحواله في مغنم وخير، وأما مصاحبة الأشرار بمن ينفخ كيراً - وهو آلة من الجلد ينفخ بها الحداد على النار في قوله: "مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" (cxxxix). ومن المعلوم أن عدوى الأخلاق السيئة كعدوى الأمراض، ومجالسة الصالحين جنة، وقد ذكر ذلك في حديث أبي هريرة: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فَضُلًّا عَنْ كِتَابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذُّكْرِ، ...، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ:، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا لَيْسَ مِنْهُمْ إِنْمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَهُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى جَلِيسُهُمْ» (cxxx).

يبدأ إنجاز الفعل الكلامي بالتمثيل معتمداً على التفصيل بعد الإجمال، وأسلوبية (اللف والنشر)؛ لتمثيل الهيئة في نفوس السامعين، فالجلس الصالح كحامل المسك، والجلس السوء كنافخ الكبير، ويظهر بناء الأسلوب من خلال: أسلوبية الوصف التي توضح عموم المنفعة العائدة على الأول، أو أقل الضرر الذي يعود على الثاني فالصفة -هنا- مُدعاةً لمجموع الكلمة دون آحاد حروفها:

← (الصالح رِيحًا طَيِّبَةً) ، (السَّوِّءِ رِيحًا خَبِيثَةً) ، وجمالية الحذف الممثلة في:

جَلِيسِ الصَّالِحِ وَ..... السَّوِّءِ

إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً
وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً
خَبِيثَةً

فلم يذكر لفظة: (الجلس) مع لفظة السوء، ولم يذكر العطاء بلا مقابل كما ذكر مع الأول، وتفسير الاستبعاد الذي تَقَصَّدَهُ النص مرجعه أسباب عدة، إما مخالفة جلسة الأول عن الثاني، والبون البعيد بينهما، أو أن السوء-في وصوله- لا يحتاج إلى مجالسة، لذا جاءت: (إِمَّا)

التفصيلية ثلاث مرات مع الأول؛ لتعطي خصلاً ثلاثاً، فالريح الطيبة إما بالإهداء أو الهبة، وإما بالبيع، وإما بالجوار؛ ليدل على عموم الفائدة، وتعدد أوجه الخير والترغيب فيه، يبرهن عليه استخدام لفظة: (يحديك)، التي تعني العطاء بلا مقابل، والتي استُبعدت مع الثاني؛ لعدم وجود الخير الواصل منه، وجاءت مرتين مع الثاني؛ لذيوع السوء منه سواءً بالجلسة أو بغيرها، وإما استهجاناً وتحقيراً له، ومن هنا اعتمد على التقابل غير متساوي المسافات الذي يظهر الفروق بين الجلستين.

ويظهر حسن الاختيار في لفظة: (جليس)، على زنة: (فعليل)؛ إذ وردت بصيغة مشتركة بين صيغتي المبالغة والصفة المشبهة، أما الصيغة الأولى فندل على تكثير اللفظ لتكثير المعنى بالعدول عن معتاد حاله، ومبالغة فعليل من حيث التكرار والوقوع، أو جليس (صفة مشبهة) يسوغه جانب اللزوم في الفعل، والمعنى المنبثق من الماضي المتصل بالزمن الحاضر^(cxxxix). فندل على لزوم الجليس لصاحبه ومداومته له. والاختلاف بين الصيغتين يحسمه دلالة الأحداث، هل تشير للتجدد والاستمرار، أم للثبات والاستقرار، وعلى كليهما يشير اللفظ إلى التعدد اللانهائي من الدلالات وفقاً لأسلوبية التلقى، خاصة أعمال الرمز في ذلك؛ فالريح الطيبة تستمر وقتاً، وهي أداة توصيلية للتنعم، واتساع الصدر، وبشاشة الوجه، يدعمه حديث أنس بن مالك: «المرء مع من أحب»^(cxxxii). وحديث أبي هريرة: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»^(cxxxiii)، وحديث عبد الله بن مسعود: «الأرواح جنودٌ مُحَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ»^(cxxxiv)، والأخرى ترمز إلى الإحراق وتطير الشرر، وبالتالي الاختناق، وضيق الصدر، وعبوس الوجه.... يتناص هذا مع القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان: ٢٧ - ٢٩]. ولنأخذ حسن الجوار في أقل ما يستفاد منه الرائحة الطيبة. وأما الشر الذي يصيبه المرء من مصاحبة الأشرار فإنه على خلاف ذلك.

تُعد الاستعارة من المقومات الرئيسة في الأحاديث النبوية؛ إذ هي وليدة بنية الواقع^(cxxxv)، ووسيلة مفهومية ومعرفية لإدراكه، وظاهرة لغوية وفكرية وأداة في تصور العالم والأشياء؛ فالاستعارة النبوية استعارة تفاعلية، تنطلق من المعنى باعتباره مرتبطاً بالسياق، وبالنسق التصوري عند المتكلم الذى يعمد إلى توجيه المتلقى؛ ليجعله طرفاً فى العملية التواصلية؛ انطلاقاً من أن فهم الاستعارة ينبثق من ثقافة وإدراك مستقبل الخطاب، وتنشيط الخصائص الموسوعية التي تتناسب مع السياق، مما يجعل التأويل الاستعاري يختلف باختلاف الثقافات، ومقاصد المتلقي وأهدافه، وطبيعة الاستعارة، فيجعلها صالحة فى كل زمان ومكان.

تميزت الاستعارات النبوية بعدة أمور ، منها:

- الاستعارة فى الحديث وسيلة بيانية، لها إسهاماتها فى تجسيد الأفكار وتشخيصها، وإيضاح المعاني والتعبير عنها.

-استمد الحديث الشريف استعاراته من الظواهر الكونية والصفات الثابتة فى الأشياء التى يعرفها كل مستقبل للخطاب.

- وفقاً للمسلمة السابقة فإن استعاراته _ صلى الله عليه وسلم_ (مُبْنِيَّة) فى التصور الذهني للمتلقى، وفقاً لإدراكاته، وارتباطاته ببيئته، وتجاربه الحياتية.

- الغاية من استعارات الحديث غاية تفهيمية، وبناء تصويري لأشياء جديدة فهى استعارات مفهومية؛ إذ تأتى لغرض رئيس، هو التفهيم لأمر لا نعرفها، أو لم نرها من قبل، وعلينا أن نتخيله فى حدود ما لدينا من طاقة ذهنية، ووسائل بيئية محيطة.

- تتحول استعارات الحديث إلى مصدر لاستعارات جديدة؛ نظراً "لاستمراريته"^(cxxxvi)، فهى صالحة لمختلف الأزمان، متغيرة متجددة بتغير وتأويل قارئها.

ونجمل القول فى هذا بكلام مفتاح: "إن المعنى ثابت غير متغير؛ لأن مقاصد المتكلم التى صدر عنها المعنى معطاة بكيفية نهائية. أما المتغير فهو الدلالة التى يمنحها كل مؤول للنص بحس مقاصده ومقصدية، وبهذا الثبات الذى يضمن الاستمرارية والاشترك والتغير الذى يراعى مختلف السياقات يمكن التحدث عن صحة التأويل؛ فالمعنى هو موضوع الفهم، والتأويل والدلالة هى

موضوع الحكم والنقد، ومهما اختلفت التأويلات فإنها تكون غير متناقضة؛ لأنها معتمدة على أرضية معنوية مشتركة قابلة لإعادة الإنتاج، تلك هي المقاصد^(cxxxvii).

وسوف يتناول البحث ذلك بالتطبيق من خلال تنويعات الاستعارة التمثيلية.

١- الحث على الإنفاق وحب البذل والعطاء، وقد مثل له الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ"^(cxxxviii).

- يأتي السياق النبوي بأسلوبية الخبر حثاً على الإنفاق، و بذل العطاء مستخدماً الوصفية الضدية عنواناً لذلك (العليا/ السفلى)، وهما كنايةتان عن العطاء والأخذ، يدهما إحداث المفارقة بأسلوبية التفضيل (خير). وسلك الخطاب النبوي بالاستعارة التصريحية المركبة طريقاً للتصوير؛ ف (العلو) لليد المعطية في الفضل، و(الدنو) لليد الآخذة؛ لأنها مصب الأخذ، والقريظة أن المنفق لا يرفع يده على يد الآخر حتى يكون هناك علو و دنو، بل قد تكون يد الآخذ أكثر علواً وقتذاك، ومرجع علو الأولى؛ أنها خيرٌ في النفع للساثلين.

- وإنما ذكر الجارحة/ اليدين؛ لأنهما الآلة التي تعطى وتأخذ، وتبسط وتقبض، وقد كنى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في موضع آخر حثاً على الصدقة والإنفاق في حديث عائشة، أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحَوْفًا؟ قَالَ: "أَطْوَلُ كُنَّ يَدًا"^(cxxxix).

- ثم وجّه الخطاب النبوي شرطاً لأفضلية الصدقة؛ "وهي ما بقي صاحبها بعدها مستغنياً بما بقي معه، وتقديره: أفضل الصدقة ما أبقى بعدها غنى يعتمده صاحبها ويستظهر به على مصالحه وحوادثه"^(cxI). و المراد بذلك أن المتصدق إنما يجب عليه الصدقة إذا كانت له قوة من غنى، والظهر -هنا- عبارة عن القوة، فكأن المال للغنى بمنزلة الظهر الذي عليه اعتماده، وإليه سناده. ومن ذلك قولهم: "(فلان ظهر لفلان) إذا كان يتقوى به ويلجأ"^(cxli).

ومورد المثل: أن المسلمين كانوا عند حفر الخندق بالمدينة يرتجزون بقول جعيل بن سراقبة الضمري"^(cxlii):

سَمَاهُ مِنْ بَعْدِ جُعِيلٍ عَمْرًا ... وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا^(cxliii)

والظَّهْرُ: الْقُوَّةُ وَالْمَعُونَةُ^(cxliv). وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعِ الْأَزْدِيِّ^(cxlv)، قَالَ: " لَا يَطِيبُ هَذَا الْمَالُ إِلَّا مِنْ أَرْبَعِ خِلَالَ: سَهْمٌ فِي الْمُسْلِمِينَ، أَوْ تِجَارَةٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ إِعْطَاءٌ مِنْ أَخٍ مُسْلِمٍ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، أَوْ مِيرَاثٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ " ^(cxlvi). وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ: "أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ"^(cxlvii) أي؛ عن امتناع وقوة ولم أعطه عن خيفة وذلة^(cxlviii). والمقصود -هنا- عن اختيار ومشية، واستظهار وقوة. يقول الخطابي: أي أعطاه تبرعاً على غير عوض،...، وحقيقته أن أفضل الصدقة ما أخرجها الإنسان من ماله بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية لأهله وعياله^(cxlix)، ولذلك يقول عليه^{صلى الله}: "وابدأ بمن تعول". يؤكد ذلك الثعالبي بقوله: أعطيته مالا عن ظهر يدٍ، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا من قرض؛ أي ابتداءً لا عن مكافأة^(cl). والفائدة في ذكر (الظهر)؛ هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه، وإذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه؛ فكان مبدولاً لمن يريد تناوله. وهذا يضرب لمن يُنال خيره بسهولة من غير تعب^(cli).

٢- بيان أسباب الاستهانة بالإنسان والبعد عنها: وقد مثل له الرسول^{صلى الله} في حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ^{صلى الله} عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: "ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانَ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ"^(clii).

ضرب الخطاب النبوي مثلاً لمن يستخف به ويتحكم فيه، ويصير طوع أمره تهكما به وسخرية منه برجل نام ليله حتى أصبح فكان الجزاء أن بَالَ الشيطان في أذنه، وهذا مثل يضرب فيمن ظهر اختلاله، وبان انحلاله، فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان قد أفسده وفسخ عقده"^(cliii). وأصله مأخوذ من الإفساد، وعلى ذلك قول الشاعر^(cliv):

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ ... جِبْهَتَهُ أَوْ الْخِرَاءَ وَالْكَتَدَ^(clv)

بَالَ سَهِيلٍ فِي الْفُضِيخِ فَفَسَدَ ... وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَبَرَدَ^(clvi)

مَعْنَاهُ أَنَّ الْفُضِيخَ يَفْسَدُ عِنْدَ طُلُوعِ سُهَيْلٍ فَكَأَنَّهُ بَالَ فِيهِ^(clvii)، فعبّر عن إفساده له ببوله فيه، تشبيهاً بالبائل في الماء؛ لأنه يفسد عذبه، ويمنع شربه، وهنا "شبهه هذا الغافل عن الصلاة؛ لتناقله في نومه بمن وقع البؤل في أذنه فثقل سمعه وفسد حسه"^(clviii). "وقيل إنه كناية عن ازدراء وكمال استهانة الشيطان به وتمكنه تمكن قاضي الحاجة من محل قضائها"^(clix)، والمعنى: أن الشيطان

استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المُعَدَّ للبول^(clx) ويضرب بهذا لمن استخف
بإنسان وخدعه، يقال: (بال في أذنه)، على سبيل الاستعارة التمثيلية، وأصل ذلك في دابة تفعل
ذلك بالأسد إذلالاً له^(clxi).

وَقَالَ الطَّبِيُّ: خَصَّ الْأُذُنَ بِالذِّكْرِ - وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ أَنْسَبَ بِالنُّومِ - إِشَارَةٌ إِلَى ثِقَلِ النَّوْمِ، فَإِنْ
المسامع هي موارد الانتباه بالأصوات، ...، وخص البول من بين الأخشين؛ لأنه مع خبائثه أشد
مدخلاً في تجاويف الخروق والعروق، ونفوذها فيها، فيورث الكسل في جميع الأعضاء^(clxii).

وقد تناص هذا مع غيره من الأحاديث؛ ففي حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ. يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ
لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ. فَإِنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ صَلَّى
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ»^(clxiii). في هذا
الحديث دعوة إلى عدم الإهمال؛ فإنما منشأ ذلك عن تمكن الشيطان واستهانتة بالإنسان، حتى
يحول بينه وبين الأعمال الصالحة.

٣- الدعوة إلى الفطنة والحزم، والتحذير من الغفلة:

يسوق الخطاب النبوي مثلاً للمؤمن إذا نكب من وجه أن لا يعود لمثله، وأن يحذر مما يخاف
سوء عاقبته، وفيه دعوة المحاذرة للمرء من الشيء قد ابتلى بمثله مرة، وجاء الأدب النبوي في
حديث أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ^(clxiv).

وكان لمفهوم (الأثر)^(clxv) دورٌ واضحٌ في كتابة لفظة: (يلدغ)، و (يلدغ)؛ فقد جاء روايته
بضم العين على معنى الخبر، وبكسرها على معنى الأمر. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا لَفْظُهُ خَبْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ،
أَي: لِيَكُنِ الْمُؤْمِنُ حَازِمًا حَذِرًا لَا يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْغَفْلَةِ فَيُخَدَعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي
أَمْرِ الدِّينِ كَمَا يَكُونُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَهُوَ أَوْلَاهُمَا بِالْحَذَرِ، وَقَدْ رُوِيَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْوَصْلِ فَيَتَحَقَّقُ
معنى النَّهْيِ عَنْهُ^(clxvi). قال الطَّبِيُّ: المعنى على النهي: "لا يخذعن المؤمن، ولا يؤتين من ناحية
الغفلة فيقع في مكروهه"^(clxvii).

- ولا يمكن فهم الغرض من التمثيل دون ملاحظة الوظيفة الإثارية له، فإذا علمنا أن أصل المثل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ لِأَبِي عَزَّةَ الْجَمْحِيِّ^(clxviii). وَكَانَ شَاعِرًا فَأَسْرَ بِبَدْرِ فَشَكَى عَائِلَةً وَفَقْرًا فَمَنَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَطْلَقَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ فَظَفَرِ بِهِ بِأَخِي فَقَالَ مَنْ عَلَيَّ وَذَكَرَ فَفَرَّهُ وَعِيَالَهُ فَقَالَ لَا تَمْسَحْ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ وَأَمَرَ بِهِ فُقِتِلَ. وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ: "لَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"^(clxix).

- وكان لسيمولوجيا الصوت تأثير؛ فثمة تناسب بين لفظة: (اللدغ)-وهو العض والإصابة مِنْ ذَوَاتِ السُّمُومِ - للفظة: (البحر) الذى لا يخرج منه إلا كل مكروه. وحسن مجيء الوصفية به (واحد)، لدفع ألا يحدث هذا ولا يتكرر من جهة بذاتها، فحال "الصفة مع الموصوف هو حال التأكيد مع المؤكّد"^(clxx). وللتحذير ألا يخذع، فاستحال الخداع كاللدغ، وليكن حذرًا فى نفي وجوده مطلقًا؛ لذا جاء فى حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ»^(clxxi). والمُرَادُ بِالْمُؤْمِنِ -هنا- الكامل، فتعريف المسند إليه؛ لبيان حاله، فهو الَّذِي قَدْ أَوْفَقْتَهُ مَعْرِفَتَهُ عَلَى مَشْتَبِهَاتِ الْأُمُورِ حَتَّى صَارَ يَحْذَرُ مِمَّا سِيحَدُثُ.

ويتناص هذا مع حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ»^(clxxii). والمعنى: أن المرء لا يوصف بالحلم ولا يترقى إلى درجته حتى يركب الأمور ويجربها فيعثر مرة بعد أخرى فيعتبر ويتبين مواضع الخطأ ويجتنبها. وكذلك من جرب الأمور علم نفعها وضررها والمصالح والمفاسد، فلا يفعل ما يفعل إلا عن الحكمة^(clxxiii).

وهَذَا الْخَبْرُ مِنْ بَلِيغِ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَهَا أُمَّتُهُ، وَالْعَاثِرُ إِذَا كَانَ لَبِيًّا، وَالْمَجْرَبُ إِذَا كَانَ مُحْنَكًا أَرِيًّا، فَتَبَيَّنَ هَذَا مَغْبَةَ عَثْرَتِهِ، وَتَهَدَّبَ هَذَا بِعَوَاقِبِ تَجْرِبَتِهِ، اسْتَشْعَرَ الْحَذَارَ، وَأَنْعَمَ الْإِعْتِبَارَ، وَاسْتَصْحَبَا الْاسْتِبْصَارَ، فَتَحَرَّزَا مِنَ الْعَثَارِ، وَتَنَزَّهَا عَنْ تَوَرُّطِ الْخَبْطِ وَالْإِعْتِرَارِ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:

لَقَدْ عَثَرْتُ عَثْرَةً لِأُخْتَبِرُ ... سَوْفَ أَكَيْسُ بَعْدَهَا وَأُسْتَمِيرُ (clxxiv)

يُوَيِّدُ هَذَا وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ (clxxv):

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا (clxxvi)

ولهذا فإن من ذاق الشر أو جرّبه - من الثائبين المحسنين - يكون أشد كراهةً له، وأشد نفوراً تحذيراً منه، وأكثر بعداً عنه؛ لأنه عرف بالتجربة قبح آثاره، ونتيجة عواقبه.

٤- الدعوة إلى الكلام الطيب والعمل الصالح :

حثَّ الخطاب النبوي على العمل الصالح ومن أهم آلياته: (الكلمة)، ولكن ليست أية كلمة! "فإثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، أكد وأبلغ في الدعوى" (clxxvii) لذا جاءت الوصفية؛ لبيان ماهيتها (الطيبة)، وأصل الطيب: ما تستلذه الحواس، وما تستلذه النفس، ويختلف باختلاف متعلقه" (clxxviii)، "والغالب أن استعمال الطيب بمعنى المستحسن المرغوب فيه" (clxxix). فإذا علمنا أنه عليه وسلم يريد من الوصفية أن الكلمة بلغت إلى حد معين من الأثر الإيجابي فكان لها تأثير الصدقة ووقعها في النفس ومن ثم الكيان ككل.

وقد نصَّ عليه في حديث أبي هريرة: "وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ" (clxxx)، وفي حديث عدي بن حاتم: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" (clxxxi)، وقال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠]. وقد جعل الله تعالى الطيب من القول سبيلاً للوصول إلى (صراط الحميد)، وهو الدين الإسلامي المحمود سالكه بأقواله وأفعاله في قوله تعالى: {وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ} [الحج: ٢٤].

ووجه الشبه بين الطيب من القول والصدقة؛ أن وَقَعَ طيب الكلمة في نفس المتلقى وقوع الصدقة (بالمال) في نفس المتصدق عليه، وأثرها في جلب الفرحه، ودفع سؤال المضرة؛ لذا قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت: ٣٤]، يقول الزمخشري: "ووضع التي هي أحسن موضع الحسنه؛ ليكون أبلغ في الدفع بالحسنه؛ لأنَّ من دفع بالحسنه هان عليه الدفع بما هو دونها....، ويكون بالصبر

عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة" (clxxxii)؛ لذا جاء في حديث أبي أمامة : «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّؤْمِ» (clxxxiii).

أما الإخبار عنها بـ (صدقة)، فيقول الساعاتي: "سماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام،، ومعنى كونه صدقة أن ثوابه كتواب من تصدق بالمال، والمراد بالصدقة الثواب، وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في الأمر المحسوس منه فلا تختص بأهل اليسار -مثلاً- بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة" (clxxxiv). يؤيده ويبرهن عليه حديث جابر بن عبد الله: "كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ" (clxxxv). وفي حديث أبي ذر: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ، فَالْقُ أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» (clxxxvi). والصدقة باب عظيم يرحى بها الثواب عند الله، وقد حبَّب الرسول ﷺ هذا إلى أمته عن طريق تمثيل "المؤمن" بـ "النخلة" كناية (clxxxvii)، وهي الشجرة الطيبة التي ذكرت في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [إبراهيم: ٢٤]، ومثَّل الرسول ﷺ لـ (بلال) بها صراحة في قوله عليه وسلم: «مَثَلُ بِلَالٍ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ تَأْكُلُ مِنَ الْحُلْوِ وَالْمُرُّ ثُمَّ تُنْسِي حُلْوًا كُلَّهُ» (clxxxviii). وهنا يظهر أثر (الكلمة الطيبة) ووصفها، يقول عبد القاهر: "فمحال أن تكون للشيء صفة، ثم لا يصح العلم بتلك الصفة إلا من بعد عدمه. ومن ذا رأى صفةً يعرَى موصوفها عنها في حال وجوده، حتى إذا عُدِمَ صارت موجودةً فيه؟ وهل سمع السامعون، في قديم الدهر وحديثه، بصفة شرط حصولها لموصوفها أن يُعَدَمَ الموصوف؟" (clxxxix). وجملة الأمر أن حاجة الشيء في وجوده إلى شيء آخر، لا يمنع أن يكون شيئاً مستقلاً بنفسه معلوماً، لا يصح وجود صفة من غير موصوف، ثم لا يمنع ذلك أن تكون "الصفة" في نفسها معلومة. تفسير ذلك: أنه لا يصح وجود سواد وحركة في غير محل، ثم لم يمنع ذلك أن يكونا معلومين في أنفسهما (cxc).

وتلعب الصفة دوراً في التنوع الاستعاري، بوصفها أداة تنشيط الحس الجمالي، وتكيف السلوك مع الواقع عن طريق تفعيل الجهاز الرمزي الجماعي، وبناء المنظومة الثقافية للقيم والبناء المعرفي، وهي تستدعي عند المتلقى معارف موسوعته تغذيها حصيلة التجارب اليومية (cxi). ولهذا فإن التلاحم العضوي بين النظم التركيبي والحالة النفسية يمثله جوهر الشكل البلاغي، أو الأسلوب التعبيري، الذي يتنوع بتنوع الصور الدلالية المعبرة عنه....

- يمثل الخطاب النبوي الأداء اللفظي الذي يتجلى في أنماط التعبير، وهو ضرب من النظم يمثله ثلاثة أغراض؛ عملية الإقناع بالوسائل العقلية. وعملية الإمتاع التي تمثل الخاصية الاستطاقية/ الجمالية. وعملية الإثارة الممثلة في البعد التواصلی/ التداولی.
- من جمالية النظم في الخطاب النبوي فاعلية عنصر التضام؛ إذ إن الصفة وسيلة التكميل بدلالتها على معنى في الموصوف أو في شيء من سببه؛ ليزداد المتلقى ثقةً بالحجة، واستظهاراً على الشبهة، وإزالة للبس. ومقصد ذلك النظم والترتيب، والتأليف والتركيب، والنسج والتصوير، وموقع التأثير، وكيفية التدليل؛ لذا نجد أن الخطاب النبوي استعمل الصفة بأنواعها، فجاء الوصف بالمفرد في المقام الأول^(cxcii)، يليه الوصف بالجملة الفعلية، ثم شبه الجملة، وأخيراً يأتي الوصف بالجملة الاسمية.
- الوصف بالمفرد يحمل عنصرًا تركيبياً^(cxci)؛ لأن الصفة تحتاج إلى الموصوف، كاحتياج الفعل إلى الفاعل، والصفة مشتقة، والمشتق يحمل ضميرًا يعود على متبوعه، وعلى ذلك يأتي الإسناد، ويتحقق التلازم الذي يرم اتحاد الصفة مع موصوفها فهو مُدْعَاةٌ لمجموع الكلمة دون آحاد حروفها، ولم يُتصوّر حصول الوصف إلا بهذا المجموع، كما أن كل جملة وقعت صفةً، فهي تؤول بالمفرد، ولها موضعه من الإعراب.
- غلب الوصف بالمفرد لغرض التقييد والتخصيص، أو التوضيح، أو التدليل، أو الإبانة، أو الشاء والتعظيم، أو الذم والتحقير..... وقد كثر في سياق وصف رؤيا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ بلغ: (٢٥) خمسًا وعشرين صفة، ووصف رحلة الإسراء والمعراج، إذ بلغ عدد الصفات (١٤) أربع عشرة، وفي ثبوت أجر المتصدق: (٩) تسع صفات، وفي وصف الفتن مثل وصف المسيح الدجال (٩) تسع صفات، وهذا مرجعه أن الوصف بالمفرد دلٌّ على ثبوت الصفة الموجّهة إلى الشخص الموصوف وحصولها من غير أن يحدث شيئًا فشيئًا. كما غلب الوصف بكلمة: (ابن)؛ وذكرها لإزالة اللبس من جهة، والتبيين من جهة أخرى، فالخطاب النبوي موجه لكل عصر، وذكر الاسم كاملاً، لمعرفة الشخص المُتحدّث عنه، ومن المعلوم أن إزالة اللبس أن تكون الصفة غير معلومة عند المخاطب، وغير ثابتة— حتى إن كانت معلومة لدى الصحابة— فوجودها يهدف إلى العلم بها. وقد يقصد بذكر لفظة: (ابن) الخروج من وضع

النفي والإنكار، إلى موضع الثبوت والاستقرار كما في الأحاديث التي ذكرت (المسيح ابن مريم).

— غلب الوصف بالجملة الفعلية في سياق وصف يوم القيامة وأحداثها؛ إذ بلغ عدد الصفات في الحديث الواحد: (٦) ست صفات، وفي سياق تساؤل المؤمنين عن رؤية الله تعالى: (٦) ست صفات، وفي ذكر الخوارج وصفاتهم: (٤) أربع، وفي رؤيا الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الذي يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، أو من يأخذ القرآن فيرفضه، أو الذي ينام عن الصلاة المكتوبة، أو من يكذب الكذبة تبلغ الآفاق، أو الرجال والنساء العراة: (٦) ست صفات؛ ومقصد هذا أن ذكر هذه الأشياء دال على الحال، وما يحدث لهم في الاستقبال، والوصف بالفعلية أنسب وأغنى للإخبار المتمثل في الاستمرار، ونقل التمثيل به مشاهدًا للعيان، إلى جانب أن الوصف بالفعل إخبار عن العادة.

— جاء الوصف بأشبه الجمل في سياق فضل؛ إذ حيث بلغ: (٤) أربع صفات، وفي حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل: (٣) ثلاث، وفي سياق التشبيه الحسن للمسيح، وعكسه للمسيح، حيث يبدو الفرق بين الحالين عن طريق أسلوبية (الكاف) التشبيهية، ونجد ذبوع الوصف بها في سياقات التمييز، والتوضيح، والبيان.

— جاء الوصف بالجملة الاسمية؛ لبيان العناية بالشيء المقدم، إما لتخصيصه، والتأكيد عليه، أو الاهتمام به، حيث إن الوصف بالاسم يأتي لعلة رمزية لدفع توهم واهم، أو شك متردد، أو تأكيد الخبر وتحقيقه؛ يؤكد ذلك ويبرهن عليه ظهور أسلوبية التقديم والتأخير في إحصائها، وقد غلب ذكر الوصف بها في سياق صفة الجنة؛ إذ نجد في الحديث الواحد: (٣) ثلاث صفات، وفي سياق تحريم الغلول (٣) ثلاث صفات، وفي وصف موسى وعيسى عليهما السلام، ويغلب على الوصف بالاسمية عنصرا (التقديم والتأخير)، واستعمال أداة التشبيه (كأن)؛ لقصدية الاهتمام، وتقريب الشيء إلى الأذهان. وإذا نظرنا إلى الصفة عموماً علمنا أنها تأتي لثبوت المعنى للشيء، ثم تختلف في كيفية ذلك الثبوت، وفي تحويل اللفظ عن مكان إلى مكان.

- تأتي الصفة في الأحاديث النبوية للتشخيص العياني المعتمد على التقديم الحسي للصورة الذهنية، وبالتالي يمتلك الخطاب النبوي مجالاً تأثيرياً عنوانه الترابط بين (النص) و (الفعل)، ومقصده ترجمة ذلك إلى أداء سلوكي فعلي يتمثله المتلقي محققاً البعد التواصلى.
- يحقق التمثيل فى الخطاب تفاعل المتلقى مع الأحداث، حيث يقوم فى تصويره للمشهد التمثيلى بعملية تركيبية، ينقل خلالها المعنى من المورد إلى المضرب، ويكون هذا الانتقال نقطة الانطلاق للمتلقى فى تحليل البعد التركيبى؛ ليرتبط مصيره التأويلى بألية تكوينه ارتباطاً تلازمياً يستقر على ضوئه تشييد المعنى الذى هو خلاصة هذه الإجراءات.
- يُعدُّ التمثيل أداة منهجية ضرورية؛ لصرف الذهن من المعقول إلى المحسوس ومن ثمَّ يغدو البعد التمثيلى أكثر طواعيةً واستخداماً للأداء التصويرى، فتتسع له الصياغة اللغوية التركيبية، بجميع فروعها ومستوياتها؛ إما عن طريق التنبؤات التشبيهية، أو الجماليات الاستعارية.
- إنَّ أهمية الوصف التصويرى تكمن، إذن، فى تجاوز الاتجاه الأوحى والمعنى (القريب / السطحى) لتعكس تفاعل المتلقى مع الصور التى أُلقيت فى ذهنه وتجاوبه معها. ومن ثمَّ التقدير الصحيح لها، وخلاصة التفاعل هذه تصبح المنظار الذى من خلاله يرى (القارئ / المؤؤل) المعنى (البعيد/ الغير المباشر)؛ لهذا فإن إدراك معانى الوصف فى الخطاب النبوى يعدُّ شرطاً أساسياً لفهم النص وتأويله؛ فهى طريقة لتعددية المعنى، وتوليد الدلالات....
- السياق التمثيلى فى الحديث هو الإطار الذى فيه المقال. وتأتى أهميته من دوره فى فهم المعنى، حيث يعد المرجعية الخلفية التى تُمكن المتلقى من تفسير النص وفهمه، والتفاعل معه؛ فالحديث الشريف يخاطب أهل كل زمان ومكان، وهذا يفرض على المتلقى اكتساب فهم متجدد له بتغير الأحوال فى كل عصر. ومن هنا فإن إنتاج المعنى مرجعه إلى المتلقى، ومدى قدرته على التفاعل مع دلالات النص؛ لتحديد قصدية الخطاب وإبراز دلالاته وأبعاده المعنوية؛ لذا يتطلب اهتماماً خاصاً بنسقه التركيبى لفحص مفرداته من جهة، وبيان القرائن التى سمحت بإخراج اللفظ من دائرة الظاهر إلى دائرة التأويل من جهة أخرى.

- (i) ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين (١٣/٢)، مكتبة الهلال، بيروت: ١٤٢٣ هـ.
- (ii) ينظر: مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص: ٢٢١)، دار الكتاب العربي-بيروت ٢٠٠٥.
- (iii) تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٦-٧/١٨)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥ م.
- (iv) محمد فؤاد بن عبد الباقي (ت: ١٣٨٨هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، المقدمة (ح) دار الحديث، القاهرة- ١٩٨٦.
- (v) يلاحظ أن الأحاديث الثلاثة: (١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠) عن عائشة رضى الله عنها، جاءت باللفظ ذاته، لكن الحديث الأول كان فى سياق سؤال أزواج النبي عليه الصلاة والسلام عن ميراثهن، أما الثانى والثالث ففى سؤال فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام عن ميراثها. ينظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢/٢٠٩)
- (vi) على سبيل المثال أحاديث رقم: (١٣٠٢، ١١٣٠)، (١٢٨٥، ١٢٨٦)، وقد تختلف الرواة فى الحديث ذاته فى ألفاظ قليلة ولم نعهده تكررًا مثل الأحاديث أرقام: (٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٠) - (١٣٨٣، ١٣٨١) - (١٧٩٩، ١٨٠٠).
- (vii) يجوز فيها أمران: أن تكون جملة حالية من الضمير المتصل فى قوله: (لا ترجعوا). ويجوز أن تكون صفة. وقد ورد هذا الحديث ثلاث مرات، باختلاف الراوى، وزيادة بعض الألفاظ؛ لذا لم نعهده من باب التكرار.
- (viii) أرقام الأحاديث المكررة الخالية من الصفة مثبتة فى متن البحث، وعددها (٣٢) اثنان وثلاثون، وهى التى لا يوجد تحتها خط. وسوف بثبت فى الإحصاء رقم واحد فقط منها. أى سوف يعتمد الإحصاء على (١٥) خمسة عشر حديثًا فقط.
- (ix) أرقام الأحاديث التى جاءت مكررة وتشتمل على صفات (١٥) خمسة عشر حديثًا، هى: (٨٦، ١٢٠٠)، (١٠٧، ١٨٥٤) (١٩٤، ١٥٣١)، (٩٥٨، ١٠٨٢)، (٩٥٩، ١٠٨٣)،

(١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠)، (١٥٣٥، ١٥٣٦). وسوف يعتمد الإحصاء على رقم واحد

فقط، أي: (٧) سبعة.

(x) تجدر الإشارة إلى أن المفرد من الصفات يحتوى على ضمير يعود على المنعوت، فهو تابعه ومتضامه، وسوف تيرهن الدراسة على ذلك فيما بعد.

(xi) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١٠٢ - ١٠٣ (١ / ٣٥)، ١٠٤ - (١ / ٣٨)، ١٠٨ - (١ / ٤٠)، ٦٠١ - (١ / ٢١٢)، ١٤٦٧ - (٣ / ٨٤).

(xii) قال النحاة: إن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية؛ لأن الفعلية متضمنة لفعل، والفعل في معنى المشتق، بل هو من المشتقات، وأما الاسمية قد تخلو من المشتق، فتقول مثلاً: زيدٌ رجلٌ، زيدٌ هذا مبتدأ ورجلٌ خبر ليس فيه مشتق، إذأ قد تخلو الجملة الاسمية من وصف دال على ذات ووصف .. من وصف يعني اسم فاعل أو اسم مفعول دال على صفة. ينظر: أبو محمد بدر الدين علي المرادي المالكي (ت: ٥٧٤٩هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢ / ٩٥٥)، المحقق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي - ٢٠٠٨م -- علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأشموني (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٢ / ٣٢٢)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ١٩٩٨م.

(xiii) على سبيل المثال أحاديث رقم: (٧٤)، (٩٤)، (١٠٢)، (١١٩)، (١٢٥)، (١٢٦)، (١٦٢)، (٢٩٩)، (٣١٤)، (٣٧٢) .. الخ.

(xiv) على سبيل المثال أحاديث رقم: (١٠٨)، (٣٩٢)، (١٠٩٤)، (١١٧٧).

(xv) على سبيل المثال أحاديث رقم: (٧٣)، (١١٥)، (٦٠٠)، (١٠٧٧)، (١١٢٢)، (١١٤٤)، (١٢٠١)، (١٣٦٣)، (١٣٦٤)، (١٥٤٧)، (١٥٧٤).

(xvi) أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) دلائل الإعجاز (٣٦)، المحقق: محمد رضوان الداية / محمد فايز الداية، دار قتيبية، ١٩٨٣م.

(xvii) ينظر ترجمة المصطلحات عند: محمد بن علي بن القاضي محمد الفاروقي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢ / ١٩٣٩)، المحقق: علي دروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٩٩٦م.

(xviii) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ج ١٢/١)، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٩٩٣ م.

(xix) المركب البياني: كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، وهو ما تألف من المؤكد والمؤكد، وهو ما تألف من البديل والمبدل منه.

(xx) يتوسع في المفهوم الوصفي فلا يقتصر فيه على النعت، بل يدخل فيه كل ما أفاد معنى الوصفية، كالحال والظرف والعدد، ينظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (ص: ٣٠١)، دار العلم للملايين، ط: ٢٤، ٢٠٠٠. وينظر: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، شرح ألفية ابن مالك للحازمي (١٥ / ٧).

(xxi) - محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: ١١٦)، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق - ١٩٨٣ م. - تكملة المعاجم العربية (١٠ / ٢٥١).

(xxii) ابن يعيش بن علي بن أبي السرايا أبو البقاء، (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل (٢ / ٢٤٤). تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ٢٠٠١ م.

(xxiii) تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: ٨١)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

(xxiv) تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها (ص: ٩٤)، عالم الكتب، ط: ٥ - ٢٠٠٦ م.

(xxv) دلائل الإعجاز: (٩٣).

(xxvi) نفسه: (ص: ٣٥٣).

(xxvii) السابق: (ص: ٢٥٢).

(xxviii) محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، (ص: ١٢٢) المدار الإسلامي، بيروت/لبنان، ٢٠٠٧.

(xxix) تمام حسان، اجتهادات لغوية، (ص: ٤٦)، عالم الكتب، القاهرة 2007 م.

(xxx) نفسه، (ص: ٤٩).

(xxxi) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

(٢٠٢٩ / ٥). المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٥ - ١٩٨٧ م.

- (xxxii) أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة (٥ / ٢٤٥)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - ١٩٧٩م.
- (xxxiii) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٥٨)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م.
- (xxxiv) أحمد بن محمد الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢ / ٥٥٢)، المكتبة العلمية - بيروت.
- (xxxv) محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب (١٢ / ٥٤٢)، دار صادر - بيروت - ١٤١٤هـ.
- (xxxvi) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣ / ١٢٠). عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ٢٠٠٠م.
- (xxxvii) أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٧٩٥)، المحقق: عدنان درويش / محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (xxxviii) دلائل الإعجاز: (٦٤).
- (xxxix) تمام حسان، اجتهادات لغوية، (ص: ٥٠ : ٥١).
- (xl) دلائل الإعجاز (٢٨١).
- (xli) يعتمد البحث على بيان الوصف في الحديث الذي اشتمل على الصفة؛ وقد بيّن البحث علة اختيار المصطلحين؛ إذ إن الوصف أكثر عمومًا وشمولًا، فهو واقع في الأحاديث التي اشتملت على الصفة وغيرها.
- (xlii) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤ / ١٤٣٨).
- (xliii) أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة (ص: ٩٢٧)، المحقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٦م.
- (xliv) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي (ت: ٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ص: ١٦٧)، المحقق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.

(xiv) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي(ت: ٦٧٢هـ)، ألفية ابن مالك (ص: ٤٤)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

(xlv) تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: ١٧٦).

(xlvii) يفرق بعض العلماء بين الصفة والنعت، والذي عندي أنهما واحد، ونورد رأي العسكري في ذلك إذ يقول: الصفة أعم من النعت، قال: فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله؛ لأنه يفعل ولا يفعل، ولا ينعت بأوصافه لذاته؛ إذ لا يجوز أن يتغير. والذي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر؛ ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة، كمثل قولهم الأمين والمأمون والرشيد، وقالوا: أول من ذكر نعتة على المنبر الأمين، ولم يقولوا صفتها، وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم؛ لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيد الصفة ثم قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر؛ لتقارب معنيهما، ويجوز أن يقال: الصفة لغة والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى، والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون: الصفة، وأهل الكوفة يقولون: النعت ولا يفرقون بينهما، فأما قولهم: نعت الخليفة فقد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصفين بغير معنى يخصه فيجري مجرى اللقب في الزفعة ثم كثروا حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. ينظر: الفروق اللغوية (ص: ٣٠).

-وقيل: النعت يستعمل فيما يتغير من الجسد. والصفة تشمل المتغير وغير المتغير، فالصفة عنده أعم من النعت. ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٩٠١).

(xlviii) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات (ص: ٢٥٢)، دار الكتب العلمية بيروت - ١٩٨٣م.

(xlix) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: ١١٦).

(I) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣/ ٣١٣).

(II) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١٠٧٨).

(III) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، العين (٢/ ٧٢)، المحقق: مهدي المخزومي/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. - الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ٢٠٥).

- (liii) إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة (١/ ٨٠). المحقق: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب ، ١٩٩٤م.
- (liv) الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ٢٠٥).
- (lv) لم أعثر عليه في ديوان طرفة بن العبد، وهو موجود في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٣٩) و مجمع الأمثال (١/ ١٦٣)، و نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٢٤).
- (lvi) ديوان الشماخ بن ضرار (ت: ٢٢٢هـ / ٦٤٢ م)، ص: (٤٠)، المحقق: صلاح الدين الهادي، دار النشر: دار المعارف ١٩٦٨م.
- (lvii) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٣٩).
- (lviii) مجمل اللغة (ص: ٩٢٧).
- (lix) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية (ص: ٣١)، المحقق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .
- (lx) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: ٥٤٥)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- (lxi) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت/ ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٧٣)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ١٤١٢ هـ .
- (lxii) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧٩) ، المحقق: طاهر أحمد الزاوي/ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٧٩م.
- (lxiii) الكليات الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٩٠١).
- (lxiv) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧هـ)، نقد الشعر (ص: ٤١)، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ١٣٠٢هـ.
- (lxv) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت/ ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل - ١٩٨١م.

- (lxvi) نفسه (٢ / ٢٩٥).
- (lxvii) أحمد الشايب، الأسلوب (ص: ١٠٣ - ١٠٤)، مكتبة النهضة المصرية، ط: ١٢، ٢٠٠٣ م.
- (lxviii) نفسه (ص: ١٠٥).
- (lix) تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: ١٧٦).
- (lxx) ينظر: أغراض الوصف في معترك الأقران في إعجاز القرآن (١ / ٢٦٦)، الإيضاح في علوم البلاغة (٢ / ٤١).
- (lxxi) أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، (ص: ٨٧)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٥ م.
- (lxxii) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/٢٨٧). -وينظر: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، (١٨٨).
- (lxxiii) أسرار البلاغة - (١٢١).
- (lxxiv) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/٢٥٦).
- (lxxv) علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الروماني (ت: ٣٨٤هـ)، النكت في إعجاز القرآن ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص: ٨٠). المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط: ٣، ١٩٧٦ م.
- (lxxvi) أسرار البلاغة، (٧٨ : ٧٩).
- (lxxvii) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، (١ / ٣٣٢)، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٢ - ١٩٨٧ م.
- (lxxviii) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن (٣ / ٤١٤)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - ١٩٥٧ م.
- (lxxix) أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)، من بلاغة القرآن (ص: ١٤٥)، نهضة مصر - القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- (lxxx) النكت في إعجاز القرآن (ص: ٨١).

(lxxxii) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (٢ / ٨٠) - الإشارات في علم العبارات - (١ / ١٢٨).

(lxxxiii) محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الكرمانى (ت: ٧٨٦ هـ)، الفوائد الغياثية (٢ / ٦٤٦)، المحقق: علي بن دخيل الله بن عجيلان العوفى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ هـ.

(lxxxiv) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمى (ت: ١٣٦٢ هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (ص: ٢٣٨ - ٢٣٩)، ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

(lxxxv) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (٢ / ٧٩) - عبد العزيز عتيق، علم البيان (ص: ١٠٧)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ١٩٨٢.

(lxxxvi) هانم محمد حجازى الشامى، علم البيان بين الأصالة والحداثة (دراسة تحليلية)، (ص: ٦٨ : ٧٣ - ١٤٢ : ١٥٠ - ٢١٦ : ٢٢٢).

(lxxxvii) مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعى (ت / ١٣٥٦ هـ) السُّمُوُّ الرَّوْجِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ (ص: ٥٩)، المحقق: أبو عبد الرحمن البحيري بن خلف، دار البشير للثقافة والعلوم.

(lxxxviii) مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعى (ت / ١٣٥٦ هـ)، وحي القلم (٣ / ٧)، دار الكتب العلمية - ٢٠٠٠ م.

(lxxxix) وعندى أن التشبيه الذى اعتمد التصوير التمثيلى تقريباً للأذهان لا تكون وسيلته الوحيدة المثلية كما يقول بعض البلاغيين.

(lxxxix) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١ / ٥٥).

(xc) عياض بن موسى بن عمرو بن يحيى اليماني (ت/٥٤٤ هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (١ / ٦٠٩). المحقق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - ١٩٩٨ م.

- شمس الدين البرماوى، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٦ / ٣٩). المحقق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا - ٢٠١٢ م.

(xcii) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت: ٢٣٥هـ)، مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ٣٠٣). المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ - أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، مسند أحمد (٢٢ / ١٦٥)، المحقق: شعيب الأرنؤوط/عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - ٢٠٠١ م.

(xciii) حديث رقم (١٠٢٨) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (2/ 153).

(xciv) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح الأربعين النووية (ص: ١٠٧)، دار الثريا للنشر.

(xcv) إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢ / ٣٠٥). المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر - ٢٠١٢ م.

(xcvi) أبو حفص عمر بن علي تاج الدين الفاكهاني (ت: ٧٣٤هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (٥ / ٣٩٥)، المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا - ٢٠١٠ م.

(xcvii) شمس الدين، أبو العون محمد بن سالم السفاريني (ت: ١١٨٨هـ)، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٦ / ٥٠٠)، المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا - ٢٠٠٧ م.

(xcviii) العثيمين، شرح الأربعين النووية (ص: ١٠٧).

(xcix) محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٤ / ٨٨)، دار آل بروم للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ - محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت: ١٣٤٩هـ)، الأدب النبوي (ص: ٣٠). دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٣ هـ.

(c) محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١ / ٢٠٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان - ١٩٣٧ م.

(ci) عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥ / ٢٨٥). المحقق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر - ١٩٩٨ م.

(cii) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير (١٧ / ١٦٨)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي-مكتبة ابن تيمية - القاهرة- ١٩٩٤ م. وينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١ / ٢٠٨)، المحقق: شعيب الأرنؤوط/ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة/ بيروت - ٢٠٠١ م.

(cii) محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت: ١١٨٢هـ)، التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤ / ٥٧٥)، المحقق: محمّد صُبْحِي بن حَسَن حَلَّاق أبو مصعب، مَكْتَبَةُ الرُّشْد، الرياض - المملكة العَرَبِيَّة السَّعُودِيَّة - ٢٠١٢ م.

(ciii) لمزيد ينظر: - إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥ / ٢٨٩). - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١ / ٢٠٥). - التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣ / ١٩٠). - شرح الأربعين النووية (ص: ١١٤).

(civ) رياض الأثام في شرح عمدة الأحكام (٥ / ٣٩٦).

(cv) تفسير الطبري = جامع البيان تحقيق شاکر (٢٢ / ٣٧٢).

(cvi) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٤ / ٨٩). شرح الأربعين النووية (ص: ١٠٨)..

(cvii) العدة في محاسن الشعر وآدابه (١ / ٢٨٧). - قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، (١٨٨).

(cviii) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١ / ١١١).

(cix) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان [٦٠٠]. (1 / 211).

(cx) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري (٣ / ٣٠٦)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

(cxi) في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ " ينظر: مسند أحمد (١٥ / ٢٤). والجَنَّةُ: مَا اسْتَرَّ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْجَنَّةُ: الترس. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨ / ٣٠٨)، وَالنُّونُ أصوب، يدلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ: (لَزِقَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ)، وَفِي لَفْظٍ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ: (فَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَوْضِعَهَا) . وَكَذَا قَوْلُهُ: (مِنْ حَدِيدٍ)، وَرَجَحَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ بِمَا قَالَهُ ابْنُ قُرْقُولٍ، وَالْجَنَّةُ هِيَ الْحَصْنُ فِي الْأَصْلِ، وَسُمِّيَتْ بِهَا الدَّرْعُ لِأَنَّهَا تَجَنُّ صَاحِبُهَا أَي: تَحْصِنُهُ، وَالْجَبَّةُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ هِيَ الثُّوبُ الْمَعِينُ، وَالْجَبَّةُ بِالْبَاءِ لَا تَحْصِنُ مِثْلَ الْجَنَّةِ بِالنُّونِ. وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: هُوَ الْأَنْسَبُ، لِأَنَّ الدَّرْعَ لَا يُسَمَّى جَبَّةً بِالْبَاءِ بَلْ بِالنُّونِ. ينظر: صحيح مسلم (٢ / ٧٠٨). السنن الكبرى للنسائي (٣ / ٥٦). كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣ / ٤٤٢). - شرح المشكاة للطيبى = الكاشف عن حقائق السنن (٥ / ١٥٢٥).

(cxii) وحي القلم (٣ / ١١).

(cxiii) فتح الباري (٣ / ٣٠٦).

(cxiv) شرح المشكاة للطبيبي = الكاشف عن حقائق السنن (٥ / ١٥٢٥).

(cxv) وحي القلم (٣ / ١١).

(cxvi) أبو محمد محمود، بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري

(٨ / ٣٠٩)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(cxvii) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي

(١ / ٣٩٩)، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر - ١٩٩٩ م - علي

ابن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد (ص: ٩٣)، المحقق:

عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت - ١٩٩٠ م. - مسند أحمد (٣٢ / ٢٩٨).

(cxviii) محمد بن عيسى بن سؤرة بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي (٣ /

٤٠٧)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨ م. - أبو بكر

محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت: ٣٢٧هـ)، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها

(ص: ١٣٥)، المحقق: محمد مطيع الحافظ/ غزوة بدير، دار الفكر - دمشق سورية - ١٤٠٦

هـ. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط (٣ / ٢٧)، المحقق:

طارق بن عوض الله بن محمد/ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

وقيل: حديث غريب، لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، إلا

من حديث سعيد بن محمد، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث، عن يحيى بن

سعيد، إنما يروى عن يحيى بن سعيد، عن عائشة شيء مرسل. ينظر: سنن الترمذي (٣ /

٤٠٧).

(cxix) - مسند أبي داود الطيالسي (٣ / ٦٦٠). - عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي (ت:

٢٤٩هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣٠٧)، المحقق: صبحي البديري

السامرائي/ محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة - ١٩٨٨ م. - محمد بن

إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الأدب المفرد بالتعليقات (ص:

١٤٧)، المحقق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض - ١٩٩٨ م. سنن

الترمذي (٣ / ٤٠٧).

- (cxx) سنن الترمذي (٤٠٨ / ٣).
- (cxxi) مسند أحمد (٣٧ / ٩٠). سنن الترمذي (٣ / ٤١٠). محمد بن حبان التميمي (ت: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠ / ٥٣)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٨ م.
- (cxxii) مسند أحمد (١١ / ٢٦). المعجم الأوسط (٧ / ٢٧).
- (cxxiii) مسند أحمد (١٢ / ٧٥). الأدب المفرد (ص: ٢٧٢). - صحيح البخاري (٢ / ١١٠) - صحيح مسلم (٢ / ٧١٦).
- (cxxiv) مسند أبي داود الطيالسي (٢ / ٣٢٤). - السنن الكبرى (٤ / ٣١٩).
- (cxxv) مصنف ابن أبي شيبة (٥ / ٣٣٢). مسند إسحاق بن راهويه (١ / ٣٤٦). مسند أحمد (١٣ / ٣٨٥).
- (cxxvi) مسند أبي داود الطيالسي (٤ / ٢٠٧). مسند أحمد (١٥ / ٤٣٣). الأدب المفرد بالتعليقات (ص: ١٤٧).
- (cxxvii) مسند أحمد (٤١ / ٣٨٦). صحيح البخاري (٢ / ١١٠).
- (cxxviii) وحي القلم (٣ / ١٠).
- (cxxix) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، [1687]. (3/ 203).
- (cxxx) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي المعروف بالبخاري (ت: ٢٩٢هـ)، مسند البخاري = البحر الزخار (١٦ / ٨٨)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله / عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ٢٠٠٩ م. - صحيح ابن حبان (٣ / ١٣٩). الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فَضَّلًا عَنْ كُتَابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ، فَيَحْفُونَ بِهِمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: يُكَبِّرُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا لَكَ أَشَدَّ عِبَادَةً وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَمَجِيدًا، فَيَقُولُ: وَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوَهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوَهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوَهَا كَانُوا عَلَيْهَا أَشَدَّ حِرْصًا وَأَشَدَّ طَلْبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، فَيَقُولُ: وَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوَهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ

لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا مِنْهَا أَشَدَّ فِرَارًا، وَأَشَدَّ هَرَبًا، وَأَشَدَّ خَوْفًا، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ:، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: إِنْفِيهِمْ فَلَانًا لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَهُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى جَلِيسُهُمْ"

(cxxxix) - أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، باب قوة اللفظ لقوة المعنى (٣/ ٢٦٧-٢٦٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب. - عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، معني اللبيب عن كتب الأعاريب - (٢ / ٤٥٨)، المحقق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥. - وينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت: ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - (٢ / ١٤١)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط: ٢٠ - ١٩٨٠ م. - كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)، ص ١٨٧: ١٨٩، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

(cxxxix) - معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت: ١٥٣هـ)، جامع معمر بن راشد (١١/ ١٩٩)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي/ بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣ هـ. - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١/ ٢٠٦)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣ م. مسند أبي داود الطيالسي (١/ ١٣٥).

(cxxxiii) مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٢٩٩). مسند أحمد (١٣/ ٣٩٨). - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٨٨).

(cxxxiv) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (ت: ١٩٧هـ)، الجامع لأبن وهب (ص: ٣٦٢)، المحقق: مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي - الرياض - ١٩٩٥ م. - مسند أحمد (١٣/ ٣١٩). الأدب المفرد بالتعليقات (ص: ٤٨٥).

(cxxxv) الاستعارة أداة مفهومة وتمثيل وتصور يعم كل مظاهر الفكر بما في ذلك المفاهيم المجردة والمتصلة بالمجالات الأساسية، من قبيل الزمن، والأوضاع، والمكان، والعلاقات، والأحداث، والتغيرات،....، فالاستعارة ظاهرة مركزية غالبية في دلالة الكلام العادي اليومي، وهي جزء من الفكر من حيث مثلت أداة في تصور العالم والأشياء وتمثلها في جميع

مظاهرها. ينظر: الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية (ص: ١٤٢) - منشورات الاختلاف، ٢٠١٠م.

(cxxxvi) تكلم العلماء عن الاستعارات الحية والاستعارات الميتة، وهم يعنون بالأخرى الاستعارات التي تداولها الجميع حتى لاكتها الألسن، واستعارات الرسول صلى الله عليه وسلم استعارة متجددة متغيرة بتغير متلقيها، فهي صالحة لكل زمان ومكان. ينظر: بول ريكور، نظرية التأويل وفائض المعنى ، ص: (٧٣)، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣. - عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، (ص: ٦٦) ، دار توبقال المغرب، ٢٠٠١م.

(cxxxvii) محمد مفتاح، مجهول البيان،(ص: ١٠٥)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠م.

(cxxxviii) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ (١ / ٢١٧).

(cxxxix) نفسه رقم: ١٥٩٥ (٣ / ١٥٥).

(cxi) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، شرح النووي على مسلم (٧ / ١٢٥)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(cxlii) الشريف الرضى ، المجازات النبوية (ص: ٧٥ - ٧٦).

(cxliii) جعيل بن سراقه الغفاري، وقيل: الضمري، ويقال: الثعلبي، وقيل: إنه في عديد بني سواد من بني سلمة، وهو أخو عوف، من أهل الصفة وفقراء المسلمين، أسلم قديماً، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدًا، وأصيبت عينه يوم قريظة، وكان دميماً قبيح الوجه، أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووكله إلى إيمانه. وكان من فقراء الصحابة لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم ، غنائم حنين، لم يعط الأنصار منها شيئاً ولا كثيراً من المهاجرين، وفرقها في قريش والمؤلفة قلوبهم ليثبتوا على الإسلام ، وكان جعيل بن سراقه ممن حرم العطية فكلم سعد بن أبي وقاص النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه ،وقال: يا رسول الله تحرم جعيلاً مع ما تعلمه من خلته ومع ما له من حرمة، وتعطى عيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وفلاناً وفلاناً؟! فقال عليه الصلاة والسلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ مِثْلُ عَيْنِيَّةَ وَالْأَقْرَعِ، وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا لِيَسْلَمَا، وَوَكَلْتُ جُعَيْلًا إِلَى إِسْلَامِهِ». ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة (٢ /

(٦٢٥)، المحقق: عادل بن يوسف الغزالي، دار الوطن للنشر، الرياض - ١٩٩٨ م - أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ / ٣٣٨)، المحقق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - ١٩٩٤ م - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية (٤ / ٩٥)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - ١٩٨٨ م.

(cxliii) وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول معهم: عمراً وظهراً، وكان جعيل بن سراقعة يعمل معهم ويقول مثل قولهم ويضحك إليهم، فعلموا أنه لا يسوؤه ارتجازهم به. وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد سماه عمراً، واسمه الأظهر جعيل. ينظر: محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: ٢٠٧هـ)، مغازي الواقدي (٢ / ٤٤٨). المحقق: مارسدن جونز، دار الأعلمي - بيروت ١٩٨٩.

(cxliv) وفيه جانب إشاري ومرجعي وهو أن الضمير في لفظة: «سَمَاءُ» قد يكون للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو نُر «وَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ ثَانٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الظَّهْرُ (هُنَا) : الإِبِلُ، فَيَكُونُ النُّبَيْتُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، تَقْدِيرُهُ : (وَكَانَ المَالُ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا)، فَأَضْمُرُ اسْمَ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَنْتَقِمْ مَا يَفْسِرُهُ؛ لِأَنَّ مَسَاقَ الكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا قَالُوا: إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتْنِي، أَي إِذَا كَانَ اليَوْمُ غَدًا» ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: ٢١٣هـ)، سيرة ابن هشام (٢ / ٢١٧). المحقق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة، ١٩٥٥ م.

(cxliv) محمد بن واسع بن جابر، أبو عبد الله. كان عالماً خيراً متواضعاً، وكان الحسن يسميه سيد القراء، وكان يصوم الدهر ويخفي ذلك، وكان يبكي طول الليل حتى قالت جارية له: لو كان هذا قتل أهل الدنيا ما زاد على هذا. وكان يخرج فيغزو، فخرج مرة إلى الترك مع قتيبة ابن مسلم، فقيل لقتيبة: محمد بن واسع يرفع إصبه - يعني يدعو - فقال: تلك الإصبع أحب إلي من ثلاثة آلاف عنان. وعن محمد بن هبة الله الطبري قال: كان إذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قالوا: محمد بن واسع، ولم يكن يرى له كثير عبادة، وكان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً، وكان له عليه، فإذا كان الليل دخل ثم أغلقها عليه. وكان يقول: لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم أن تدنوا مني من نتن ريحي. مات بعد الحسن بعشر سنين؛ كأنه مات في سنة عشرين ومئة. ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت:

٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٢٠٤)، المحقق: محمد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢ م - شمس الدين أبو المظفر المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت: ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١١/ ١٢٢)، المحقق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا - ٢٠١٣ م.

(cxlvi) مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٤٤٦). - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٣٥٣).
(cxlvii) أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال (٢/ ٨)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

(cxlviii) وتتخذ اللفظة معنى مخالفاً في قوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩]، أى؛ وهم أدلاء مقهورون. تفسير
الطبري = جامع البيان (١٤/ ٢٠٠).

(cxliv) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)
(١/ ٧٦٣). المحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، - ١٩٨٨ م.

(cli) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩ هـ)، التمثيل والمحاضرة
(ص: ٣١٦)، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط: ٢، ١٩٨١ م.
(cli) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب (ت: ٢٩١ هـ)، مجالس ثعلب (ص: ٨٣) -
وينظر: مجمع الأمثال (٢/ ٨).

(clii) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٤٤٢ - (١/ ١٤٨).
(cliii) فسح عقده: لما تغلب الشيطان على هذا الشخص ومنعه من صلاة الصبح كان كأنه تسبب
في فسح العقد الذي بينه وبين ربه على الطاعة والصلاة في أوقاتها، ينظر: الشريف
الرضي، المجازات النبوية (ص: ١٠٢).

(cliv) أبو هلال الحسن بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥ هـ)، جمهرة الأمثال (٢/
١٩١)، دار الفكر - بيروت.

(clv) هي أربعة كواكب خلف الطّرف معترضة من الجنوب إلى الشّمال، سطرّاً معوجاً، وبين كلّ كوكبين منها قيس الدّراع، والجنوبي منها هو الذي يسمّيه المنجمون: قلب الأسد. ينظر. أبو على أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة (ص: ١٤١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧م.

(clvi) الفضيخ: شراب يصنع من التمر، وهو يفسد عند طلوع سهيل، فلما كان طلوعه سبباً لفساده، جعل سهيلاً كأنه بال فيه، ينظر: أبو محمد عبد الله بن محمد البطلنوسي (ت: ٥٢١ هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣ / ٢٦٦)، المحقق: مصطفى السقا و حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦ م.

(clvii) جمهرة الأمثال (٢ / ١٩١).

(clviii) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (١ / ٣٠٤)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

(clix) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (١ / ٥٥٣).

(clx) ابن حجر، فتح الباري (٣ / ٢٨).

(clxi) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣ / ١٣٩). محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري (ت: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٦ / ٦٣٤)، اعتنى بها: خليل مأمون شياح، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤ م. - وأصل ذلك دابة يهابها الأسد فيفعل ذلك به. أو أن تلك الدابة النمر، وأنه يستطيل على الأسد في بعض البلاد حتى يفعل ذلك به ليُدَّله.

(clxii) شرح المشكاة للطبي الكاشف عن حقائق السنن (٤ / ١٢٠٢).

(clxiii) موطأ مالك (١ / ١٧٦)، مسند أحمد (١٢ / ٢٥٨) وصحيح البخاري (٢ / ٥٢).

(clxiv) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١٨٨٧ - (٣ / ٣٢٨).

(clxv) علم (الأثر) هو مفهوم أطلقه (جاك دريدا) على علم الكتابة، وكيفيتها، وما يترتب عليها من دلالات وتوليدات للنص وفقاً لإدراك المتلقى، أما مفهوم العلامة فأطلقه (دوسوسير) على الصوت، وما يتبناه من سيمولوجيا. ينظر: هانم حجازي، النقد الأدبي الحديث (رؤى واتجاهات)، ص: ٢٥، ٢٦ - ٩٠، ٩١. مكتبة زاهر، كفر الشيخ، ٢٠١٥ م.

(clxvi) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (٣ / ٢٢٠٢).

(clxvii) شرح المشكاة للطبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠ / ٣٢٢١).

(clxviii) اسمه عمرو بن عبد الله، وكان شاعرًا يحرص بشعره على قتال المسلمين، وكان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر، تركه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبياتيه، وأخذ عليه عهدًا ألا يقاتله، ثم رجع إلى مكة، فقال له صفوان: يا أبا عزة، إنك امرؤ شاعر، فأعنا بلسانك فأخرج معنا، فقال: إن محمدًا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه. قال: بلى، فأعنا بنفسك، فلك الله علي إن رجعت أن أعينك، وإن أصبت أن أجعل بئائك مع بني أبي يصبهون ما أصابهن من عسر ويسر. فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة، ويقول:

إيها بني عبد مناة الرزائم أنتم حماة وأبوكم حام

لا يعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلموني لا يحل إسلام

فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لا يقلت يوم أحد، فما أسير من المشركين رجل غيره، فقال: يا محمد امنن علي، ودعني لبياتي، وأعطيك عهدًا ألا أعود لقتالك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تمسح علي عارضيك بمكة تقول قد خدعت محمدًا مرتين، فأمر به فضربت عنقه.. ينظر: - دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٢٨٠) - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (٢ / ١٦٨)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٢ - ١٩٩٣ م. - البداية والنهاية (٤: ٤٦) .

(clxix) ابن حجر، فتح الباري (١٠ / ٥٣٠).

(clxx) دلائل الإعجاز (٢٤٣).

(clxxi) أبو محمد عبد الله المعروف بالشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، أمثال الحديث (ص: ٣٠٦)، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار السلفية - بومباي - الهند - ١٩٨٧ م. - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب القضاعي (١ / ١٠٧)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢، ١٩٨٦. وانفرد الشيخ الأصبهاني برواية: «المؤمن كيس فطن حذر وقاف، منتبئ عالم ورع، لا يعجل، والمنافق همزة لمزة حطمة، لا يقف عند شبهة، ولا ينزع عن كل ذي محرم كحاطب ليل لا يبالي من أين كسب وفيما أنفق. الأصبهاني " أمثال الحديث (ص: ٣٠٦).

(clxxii) هذا حديث حسن غريب ينظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧٩ / ٩)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط: ٧، ١٣٢٣ هـ. - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قوت المغتذي على جامع الترمذي (١ / ٤٨١)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - ١٤٢٤ هـ - علي بن محمد، أبو الحسن القاري (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣١٦٣)، دار الفكر، بيروت - لبنان - ٢٠٠٢ م.

(clxxiii) شرح المشكاة للطبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠ / ٣٢٢٢).

(clxxiv) أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني (ت: ٣٩٠هـ)، المجلس الصالح الكافي والأئيس الناصح الشافى (ص: ٢٤٤)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ٢٠٠٥ م.

(clxxv) وقد دعا له النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قائلًا: "أَجِدْتُ لَا يَفْضُضُ اللهُ فَالْكَ". قَالَ يَغْلَى فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ نَيْفٌ وَمِائَةٌ سَنَةً وَمَا ذَهَبَ لَهُ سِنَّ. وبقي حتى وفد على عبدالله بن المعتز في أيامه بمكة، وامتدحه، فقال له يا أبا ليلى: إن أدنى وسائلك عندنا الشعر، لك في مال الله حقان: حق رؤيتك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وحق بشركتك أهل الإسلام في فيئهم. ثم استحسن صلته وأجازه. ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة (ص: ٤٥٩)، المحقق: محمد رواس وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط: ٢، - ١٩٨٦ م. - أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (ت: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (٢ / ٢٦٤)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٩ م. - ديوان النابغة الجعدي، (ص: ٧١).

(clxxvi) ديوان النابغة الجعدي، (ص: - ٨٥ - ٨٦) البوادر: الإسراع في بت الأمور وعلاجها.

(clxxvii) دلائل الإعجاز (٧٢).

(clxxviii) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٢٧).

(clxxix) معجم الفروق اللغوية (ص: ١٩٦).

(clxxx) الحديث: "كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطَّلَعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَغْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ

الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٥٩٠ - (٢٠٧ / ١).

(clxxxix) مسند أبي داود الطيالسي (٢ / ٣٦٩) - مصنف ابن أبي شيبة (٢ / ٣٥١) - مسند
أحمد (٣٠ / ١٨٤).

(clxxxii) تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٢٠٠).

(clxxxiii) المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٢٦١). وقد روى هذا الحديث باختلاف السند، ينظر:
الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (٦ / ٢٨٨) - المعجم الأوسط (٦ / ١٦٣) - مسند
الشهاب الفضاوي (١ / ٩٣).

(clxxxiv) أحمد بن عبد الرحمن بن البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ) الفتح الرباني لترتيب مسند
الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٩ / ١٧٤)، دار إحياء التراث العربي.

(clxxxv) مسند أحمد (٢٣ / ١٦١) - الأدب المفرد بالتعليقات (ص: ١٥٨). سنن الترمذي (٣ /
٤١٤).

(clxxxvi) مسند أحمد (٣٥ / ٤٠٨) - صحيح مسلم (٤ / ٢٠٢٦) - صحيح ابن حبان (٢ /
٢٨٢).

(clxxxvii) وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ،
فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هِيَ؟ قَالَ: «النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي
كَذَا وَكَذَا " ينظر: موطأ مالك (ص: ٣٣٨) مسند أحمد (٨ / ٢٠٥).

(clxxxviii) الأصبهاني، أمثال الحديث (ص: ٤٠٨).

(clxxxix) دلائل الإعجاز (٤٠٧).

(cxc) نفسه (٥٦٢).

(cxci) عبد العزيز خواجه، أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني (ص: ١٥٠)، دمشق،
سوريا، ٢٠٠٧.

(cxcii) جاء الوصف بالمفرد على طريقة الأصل؛ لأنَّ الوصفَ بالمفرد أصلٌ للوصفِ بالجملة. ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير. (١/ ٤٠٦)، (١/ ٤١٥)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ. - قال سيبويه: كأنَّهم إنَّما يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ. عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب بـ سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، الكتاب (١/ ٣٤)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣- ١٩٨٨ م. وقال عبد القاهر: "اعلم أنَّنا لم نجدُهم اعْتَمَدُوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل، غَيْرَ العنايةِ والاهتمامِ" دلائل الإعجاز (١/ ١٠٧).

(cxci) اعلم أنَّ كلَّ جملةٍ وقعتُ صفةً، فهي واقعةٌ موقعُ المفرد، ولها موضعُ ذلك المفرد من الإعراب، فإذا قلت: "مررت برجلٍ يضربُ"، فقولك: "يضربُ" في موضع "ضارب"، فأبدأً تُقدِّرُ ما أصبتَ مكانه فعلاً باسمِ فاعلٍ إن كان المنعوتُ كذلك، وباسمِ مفعول، إن كان المنعوتُ كذلك. وكذلك الجائرُ والمجرور، وتقديره بما يُلائمُ معناه، تقول في قولك: "هذا رجلٌ من بني تميم"، تقديره: تميمي، و"تميمي" بمعنى منسوبٍ، وفي قولك: "هذا رجلٌ من الكرام"، تقديره: كريم، فإن قيل: فلمَ زعمتم أنَّ المفرد أصلٌ، والجملة واقعةٌ موقعه، فالجوابُ أنَّ البسيط أولٌ، والمركَّبُ ثانٍ، فإذا استقلَّ المعنى بالاسمِ المفرد، ثمَّ وقع موقعه الجملة، فالاسمُ المفردُ هو الأصلُ، والجملةُ فرعٌ عليه،....، واعلم أنَّ الظرفَ إذا وقع صفةً، كان حكمه كحكمه، إذا وقع خبراً إن كان الموصوفُ شخصاً لم تصفه إلا بالمكان، نحو: "هذا رجلٌ عندك"، ولا تصفه بالزمان. لا تقول: "هذا رجلٌ اليوم"، ولا غداً؛ لأنَّ الغرضَ من الوصفِ تَحْلِيَةُ الموصوفِ بحالٍ تختصُّ به دون مُشاركه في اسمه ليُفصلَ منه، والزمانُ لا يختصُّ بشخصٍ دون شخص.

ينظر ابن يعيش: شرح المفصل (٢/ ٢٤٣).

المصادر:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي
- محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت: ١٣٨٨هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٦ م.

المراجع

- إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر. - ٢٠١٢ م.
- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)، من بلاغة القرآن، نهضة مصر - القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٣، ٢٠٠٣ م.
- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط: ١٢، ٢٠٠٣ م.
- أحمد بن عبد الرحمن بن البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ)، الفتح الرياني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار إحياء التراث العربي.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فواد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .
- أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (ت: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٩ م.
- أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان/ ٢٠٠٣ م
- أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ):
- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون - ١٩٩٧ م.
 - مجمل اللغة، المحقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٦ م.
 - مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - ١٩٧٩ م.

- أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني(ت: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط: ٧، ١٣٢٣ هـ.
- أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة- ٢٠٠١ م.
- أحمد بن محمد الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٥ م.
- الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية ، منشورات الاختلاف، ٢٠١٠ م.
- إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب ، ١٩٩٤ م.
- أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش/ محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي المعروف بالبيزار(ت: ٢٩٢هـ)، مسند البيزار = البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله/ عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ٢٠٠٩ م.
- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت: ٢٣٥هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ هـ .
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣ م.
- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ):
- أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.
 - دلائل الإعجاز، المحقق: محمد رضوان الداية/ محمد فايز الداية، دار قتيبة، ١٩٨٣ م.
- أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت: ٣٢٧هـ)، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، المحقق: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر - دمشق سورية- ١٤٠٦ هـ.

-تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية(ت: ٧٢٨هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م.

- تمام حسان:

- اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة 2007 م.
- الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط: ٥-٢٠٠٦م.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ):
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المحقق: محمد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢ م

- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠ م.

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - ١٩٩٤ م

- أبو حفص عمر بن علي تاج الدين الفاكهاني (ت: ٧٣٤هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا - ٢٠١٠ م.

- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

- خليل بن شاهين الظاهري، غرس الدين (ت: ٨٧٣هـ)، الإشارات في علم العبارات، دار الفكر - بيروت.

- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت: ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر - ١٩٩٩ م .

- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(ت: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم،المحقق: شعيب الأرنؤوط و إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة/ بيروت- ٢٠٠١م.
- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت: ٣٦٠هـ):
- المعجم الأوسط ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين - القاهرة.
 - المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي-مكتبة ابن تيمية - القاهرة- ١٩٩٤م.
- أبو سليمان بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)،المحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود،جامعة أم القرى ، ١٩٨٨ م.
- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٣٧٤هـ)، شرح المشكاة للطبيبي = الكاشف عن حقائق السنن، المحقق: عبد الحميد هنداوي،مكتبة نزار مصطفى الباز /مكة المكرمة- الرياض- ١٩٩٧ م.
- الشمخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني(ت: ٦٤٢ م)، ديوان الشمخ ، المحقق: صلاح الدين الهادي، دار النشر: دار المعارف ١٩٦٨م.
- شمس الدين البرزماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني (ت: ٨٣١هـ)اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المحقق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا- ٢٠١٢ م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،تاريخ الإسلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي، بيروت،ط:٢- ١٩٩٣ م.
- شمس الدين، أبو العون محمد بن سالم السفاريني (ت: ١١٨٨ هـ)،كشف اللثام شرح عمدة الأحكام،المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا- ٢٠٠٧ م.
- شمس الدين أبو المظفر المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت: ٦٥٤ هـ)،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المحقق: محمد بركات وآخرون،دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا- ٢٠١٣ م.

- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين، ط: ٢٤، ٢٠٠٠.
- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، دار توفيق المغرب، ٢٠٠١ م.
- عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي (ت: ٢٤٩هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، المحقق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة - ١٩٨٨ م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قوت المغنزي على جامع الترمذي (١/ ٤٨١)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - ١٤٢٤ هـ.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، العين، المحقق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- عبد العزيز خواجه، أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧ م.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ١٩٨٢ م.
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - ١٩٥٧ م.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين للحاكم، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ م.
- عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت : ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط: ٢٠ - ١٩٨٠ م.
- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب القضاعي، المحقق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢، ١٩٨٦
- عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥.
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، التمثيل والمحاضرة، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار العربية للكتاب، ط: ٢، ١٩٨١ م.

- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: ٢١٣هـ)، سيرة ابن هشام، المحقق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة، ١٩٥٥ م.
- أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧م.
- علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد، المحقق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت - ١٩٩٠م.
- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت/ ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل - ١٩٨١ م.
- علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، النكت في إعجاز القرآن ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط: ٣، ١٩٧٦م.
- علي بن محمد، أبو الحسن القاري (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان - ٢٠٠٢م.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - ١٩٨٣م.
- علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأشموني (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ١٩٩٨م.
- عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين مكتبة الهلال، بيروت: ١٤٢٣ هـ.
- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب ب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣ - ١٩٨٨ م.
- عياض بن موسى بن عمرو بن يحيى (ت/ ٥٤٤هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، المحقق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - ١٩٩٨ م.
- أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، باب قوة اللفظ لقوة المعنى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - ١٩٨٨ م.
- أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني (ت: ٣٩٠هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ٢٠٠٥ م.
- أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت/ ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ١٤١٢ هـ .
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار دار المعرفة، ٢٠٠٩ م.
- القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري (ت: ق ١٢هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ٢٠٠٠ م.
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ١٣٠٢هـ.
- كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)، مكتبة الأنجلوالمصرية، ١٩٩٢ م.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، المحقق: ظاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٧٩ م.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ):
- الأدب المفرد بالتعليقات، المحقق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض - ١٩٩٨ م.
 - صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.

- محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت: ١١٨٢هـ)، التحرير لإيضاح معاني التيسير، المحقق: محمّد صُبْحِي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكْتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة العَرَبِيَّة السَّعُودِيَّة - ٢٠١٢ م.
- أبو محمد بدر الدين علي المرادي المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المحقق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي - ٢٠٠٨ م
- محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان تحقيق شاکر، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - ٢٠٠١ م.
- محمد بن حبان التميمي (ت: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٨ م.
- محمد بن حسين الشريف الرضي، المجازات النبوية، تصحيح: مهدي هوشمند، دار الحديث، ١٤٢٢هـ.
- محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، ١٩٧٩.
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر.
- محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت: ١٣٤٩هـ)، الأدب النبوي، دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٣ هـ.
- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي (ت: ٦٧٢هـ):
- ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
 - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المحقق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م.
- أبو محمد عبد الله بن محمد البطلّيوسي (ت: ٥٢١ هـ)، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب، المحقق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦ م.
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بالشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، أمثال الحديث، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية - بومباي - الهند - ١٩٨٧ م.

- أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (ت: ١٩٧هـ)، الجامع لابن وهب، المحقق: مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي - الرياض - ١٩٩٥ م.
- محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ م.
- محمد علي السَّرَاج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق - ١٩٨٣ م.
- محمد بن علي بن القاضي محمد الفاروقي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المحقق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٩٩٦ م.
- محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري (ت: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤ م.
- محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: ٢٠٧هـ)، مغازي الواقي، المحقق: مارسدن جونز، دار الأعلمي - بيروت ١٩٨٩.
- محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن الضحاك، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨ م.
- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، الإسلامي، بيروت/لبنان، ٢٠٠٧.
- أبو محمد محمود، بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت
- محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠ م.
- محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ):
- الفوائد الغيائية، المحقق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ هـ.
 - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - ١٩٣٧ م.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، صحيح مسلم، دار طيبة - ٢٠٠٦ م.

- مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت/ ١٣٥٦هـ):
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي-بيروت ٢٠٠٥ م.
 - السَّمُؤُ الرَّوْحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّي فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ، المحقق: أبو عبد الرحمن البحيري، دار البشير للثقافة والعلوم.
 - وحي القلم، دار الكتب العلمية-٢٠٠٠م.
- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٩٩٣م.
- معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت: ١٥٣هـ)، جامع معمر بن راشد، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي/ بيروت، ط: ٢٠٠٣ هـ
- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي(ت: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، دمشق - سوريا - ٢٠٠٨ م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ١٩٨٧ م.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ):
- دلائل النبوة، المحقق: محمد رواس و عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط: ٢، - ١٩٨٦ م.
 - معرفة الصحابة، المحقق: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض - ١٩٩٨ م.
- هانم محمد حجازي الشامي:
- علم البيان بين الأصالة والحداثة(دراسة تحليلية)، مكتبة الآداب، القاهرة-٢٠١٤م.
 - النقد الأدبي الحديث(رؤى واتجاهات)، مكتبة زاهر، كفر الشيخ، ٢٠١٥م.
 - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥هـ):
 - جمهرة الأمثال، دار الفكر - بيروت.
 - الفروق اللغوية، المحقق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

-
- يعيش بن علي بن أبي السرايا أبو البقاء، (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل. تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ٢٠٠١ م.
- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٢ - ١٩٨٧ م.

المراجع المترجمة

- بول ريكور، نظرية التأويل وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣.
- رينهارت بيتر آن دوزي (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي/ جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية - ٢٠٠٠ م.

